الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي- صالحي أحمد -النعامة-

قسم العلوم الإسلامية

عنوان المذكرة:

جهود الإمام النبيلي في إبراز علم المعاني من خلال تفسير النكت والتنبيهات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والدراسات القرآنية

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية فرع العلوم الإسلامية شعبة لغة وحضارة تخصص لغة ودراسات قرآنية.

لجنة المناقشة :

أ/ موساوي المجدوب رئيسا

أ/ رافعي عبد الله مشرفا ومقررا

أ/ بن دبمية جيلالي مناقشا

* إعداد الطالب:

مليابي هواري.

السنة الجامعية: 2025/2024. الموافق لـ: 1445هـ/1446هـ.

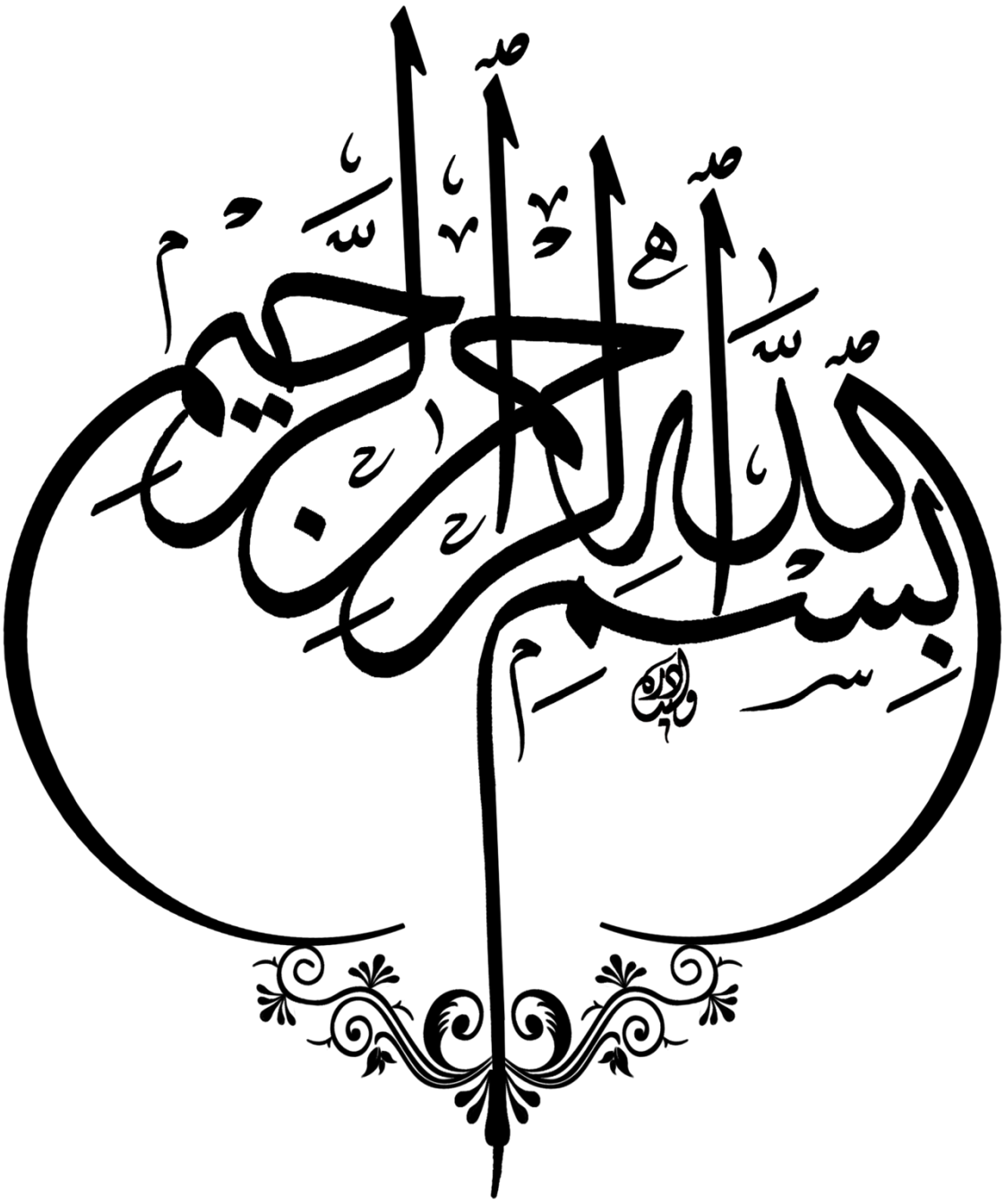
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
C.U.N Centre Universitaire Salhi Ahmed de Naâma المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

النعامة في 28 جوان 2025

شهادة تصحيح مذكرة ماستر 2024-2025

يشهد الأستاذ(ة) ..... وامي عبد الله ..... بصفته(ا)مشرفا ومقرر المذكرة ماستر

موسومة بـ ..... جهود الإمام البرميلي في إثراء علم المحاجي من خلال كتابيه نكت وتنبيهات .....

من إعداد:

1- الطالب(ة): ..... مليانة هواري ..... رقم التسجيل: 145018026423942005947

تخصص: اللغة العربية والدراسات القرآنية . والتي تمت مناقشتها بتاريخ : 24 جوان 2025

أنّ الطالب قد التزم بالملاحظات المقدمة من قِبل اللّجنة، وأعاد التصحيح والتعديل المطلوب وبهذا أشهد أنّ المذكرة قابلة للإيداع النهائي.(تقدم في شكل قرص مضغوط قابل للفتح وعليه ورقة لاصقة تتضمن صورة مصغرة للواجهة بحجم 13/10) ثم ترسل نسخة pdf إلى الإيميل التالي d.s.islsmique@cuniv-naamadz

هذه الوثيقة إجبارية عند استلام الشهادة بعد الإمضاء على السجل إضافة إلى تبرئة الذمة

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف المقرر

رئيس القسم

رئيس
قسم العلوم الإسلامية
أ.د. ربيعي الميلود

المركز الجامعي صالحي أحمد - النعامة - معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم العلوم الإسلامية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإسلامية

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : صلياني هوّاري

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 201193020

الصادرة بتاريخ : 06 - 03 - 2017 بالبيّض

المسجل (ة) بكلية / معهد : العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإسلامية رقم التسجيل 144501402423942005947

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : جهود الإمام الكسيلي في إبراز علم المعاني من خلال تفسير النكت والتنبيهات

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 08 جويلية 2021

توقيع المعني

إهداء

أهدي هذا البحث

إلى روح والديَّ رحمهما الله.

إلى زوجتي أُمُّ مُصْعب ونُسَيبة.

إلى قُرَّة عيني مصعب ونسيبة.

إلى أخي وعائلته وابنة أخي وأولادها.

إلى كل مَنْ عَلَّمني حَرْفا.

إلى كل مَنْ مدَّ لي يد العَوْن مِنْ قريب أو بعيد.

إلى كل من تُصَلِي عليه الملائكة والكائنات، مُعَلِّم النَّاس الخير.

إلى مَنْ تَعَلَّقت قلوبهم بكتاب الله عزَّ وَجَلَّ.

شُكر وعِرْفان

الحمد لله الذي بنعمته تَتِمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على مَنْ بَعَثه ربُّه رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا، أمَّا بعد.

أشكر الله سبحانه وتعالى على ما منَّ عليَّ باختيار هذا البحث، وأنْعَم عليَّ بإتمامه، فالحمد لله حمدا كثيرا.

كما أتقدم بكل عبارات الشُّكر والعِرْفان إلى أساتذتي الكرام، وأَخُصُّ بِالذِّكْر أستاذي المُشْرِف الَّذي لَمْ يَدَّخِر جُهْدا ولا وقتا في إفادتي وتوجيهي مِنْ أجل إثراء هذا البحث، الدُّكتور "رافعي عبد الله"، فجزاه الله خير الجزاء.

كما لا أنس أَنْ أشكر كُلّ مِنَ الأستاذ مَازَرْعَلِيّ، والأستاذ " جَلُّولي عبد القادر".

والشُّكر مَوْصُول إلى اللَّجْنة المُنَاقِشة الَّتي تَجَشَّمَتْ قِراءة هذا البحث مِنْ أجل إِمْدَادِنا بِالنُّصح والإرشاد، كَيْ يخرج هذا البحث في أحسن حُلَّة لَهُ.

والشُّكر مَوْصُول إلى الطَّاقم الإداري والتَّربوي لثانوية الإخوة الخمسة حميدات وعلى رأسهم السَيِّد مِيلُودِي نورالدين.

وفي الأخير إلى كل مَنْ سَاهم في إِنْجاز هذا البحث ولو بكلمة تشجيع، إليهم جميعا كل الشُّكر والعِرْفان.

مُقدّمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعدّ عِلْمُ المعاني أَحَدُ أبرز علوم البلاغة التي اهتمّ بها العلماء في القديم والحديث، وذلك لما له من أثر بالغ في فهم النصوص القرآنية واستنباط ما تحويه من دلالاتٍ ومعانٍ دقيقة تتجاوز ظاهر الألفاظ.

ولقد كان لهذا العلم إهتمام كبير من المفسّرين الذين بذلوا جهودًا لإبراز جماليات النَّص القُرْآني وَوُجُوه الإعجاز البلاغي.

ومِنْ هؤلاء الفُضَلاء، الإمام البَسِيلي الَّذِي يُعدّ مِنَ العُلماء المُهْتمّين بِعِلْم المعاني. فقد كانت جُهُوده في توظيف هذا العِلْم بارزة في تفسيره، إلّا أنَّها لَمْ تَحْظَ بما تستحقّه من الدِّراسة والبحث، ممّا يجعلها جَدِيرة بالاهتمام والعِناية مِنْ طَرف البَاحثين والأكادِيمِيّين أَهْل الاخْتِصاص في هذا المجال.

وقد وقع اختياري على هذا البحث الموسوم بـ :جُهود الإمام البَسِيلي في إبراز علم المعاني من خلال تفسيره - نُكت وتنبيهات، مُسْتقصيًا جهوده من خلال بعض السُوَر، وتَتَبُّع مظاهر علم المعاني في تفسيره ورصدها وتحليل نماذجه التطبيقية وبيان أثرها في خدمة المعنى القرآني، وبيان القيمة البلاغيّة في تفسير البسيلي.

ونظرًا لاتِّساع المادة العلمية في هذا التفسير، وتنوُّع مباحث هذا العلم، اقتضت طبيعة هذا البحث الاقتصار على نماذج مختارة من الآيات القرآنية التي تناولها البسيلي، وذلك لعدّة أسباب، أهمها:

- ضيق الوقت، لا يسمح باستيعاب جميع الأمثلة.
- تفاديًا للتكرار، خاصة إذا كانت الأمثلة لا تفيد شيئًا.
- تحقيق التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي – ما أمكن– .

إشكالية البحث:

مِنَ الميادين الواسعة لتوظيف علوم اللُّغة والبلاغة، وعلى رأسها علم المعاني، تفسير القرآن الكريم، وقد تنوّعت مناهج المُفسِّرين وتباينت جهودهم في إبراز هذا العلم، ومن هؤلاء المفسّرين الإمام البَسِيلي، الذي لَمْ يحظَ بدراسة وَافِيَّة تُبيّن جهوده في هذا المجال – جانب علم المعاني في تفسيره – ومن هنا كانت إشْكاليّة البحث كالتالي:

إلى أَيِّ مَدَى ساهم الإمام البَسِيلي في إبراز وتوظيف مباحث علم المعاني في تفسيره – نُكَت وتنبيهات- ؟

وقد تفرّع عن هذه الإشكاليّة عدّة أسئلة فرعية منها:

- مَنْ هو الإمام البسيلي؟ وما هي ملامح تفسيره؟
- ما مفهوم علم المعاني؟ وما علاقته بالتفسير؟
- ما هي أبرز مباحث علم المعاني التي وظَّفها الامام البَسِيلي في تفسيره ؟ وكيف وظفها ؟
- ماهي الأغراض البلاغية من وراء نوظيفه لمباحث علم المعاني في تفسيره ؟
- ما قيمة هذا التفسير ضِمْن التَّفسير البلاغي ؟

أهميَّة البحث:

تتجلّى أهميَّة البحث من عدّة وجوه، نذكرها في النقاط الآتية:

- توضيح إعجاز القرآن اللغوي من خلال تحليل البسيلي للتراكيب القرآنية وفقًا لعلم المعاني.
- إثراء الدراسات البلاغية والتفسيرية حيث تُساهم في تطوير فهمنا لعلم المعاني.
- إحياء التُّراث العِلْمي للإمام البَسِيلي.
- إبراز دور البلاغة في تفسير القرآن الكريم.
- الإستفادة في تدريس البلاغة والتفسير من خلال تقديم أمثلة تطبيقية على كيفية استخدام علم المعاني في فهم النُّصوص الشرعية.

أسباب اختيَّار البحث:

وممّا دفعني لاختيار هذا البحث، أسباب ذاتيَّة وأخرى موضوعيَّة:

الأسباب الذاتية:

- إثراء الرَّصيد المعرفي، خاصَّة في الجانب اللُّغوي والبلاغي.
- الإيمان بأنّ دراسة البلاغة، وخاصة علم المعاني، تُساعد على التدبُّر العميق للقرآن الكريم.
- الرغبة في دراسة علم المعاني، أحد فروع البلاغة.

الأسباب الموضوعية:

- الحاجة إلى دراسة التفسير من زاوية بلاغية متخصصة في علم المعاني.
- تسليط الضوء على جُهود الإمام البَسِيلي في علم المعاني.
- المساهمة في إثراء الدِّراسات البلاغية والتفسيرية.
- سدّ الفجوة البَحْثِيَّة حَوْل تفسير الإمام البَسِيلي.

أهداف البحث :

- التَّعريف بالإمام البَسِيلي وبيان ملامحه في التفسير.
- توضيح مفهوم علم المعاني ودوره في تفسير النُّصوص القرآنيُّة.
- إبراز أهميَّة علم المعاني في التفسير من خلال دراسة تطبيقيَّة لنماذج من تفسير الإمام البَسِيلي.
- إبراز جُهود الامام البَسِيلي في كيْفِيّة توظيفه لمباحث علم المعاني في تفسيره ، وبيان منهجه في التَّعامل مع الأغراض البلاغيَّة لهذا العلم .
- تحقيق فَهْم أَعْمَق للموضوع .
- المساهمة في إِحْياء تُراث الامام البَسِيلي .

أمَّا عن الدِّراسات السَّابقة:

لَمْ يحظَ تفسير الإمام البَسِيلي بالدِّراسة كثيرًا، فهي غير كافية، غير أنّه بعد البحث والتَّنقيب وجدتُ بعض الدِّراسات السَّابقة حَوْل تفسير الإمام البَسِيلي في مجال علم المعاني، منها:

- بلاغة المفردة القرآنيّة عند الإمام البَسيلي في كتابه نُكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، عرضًا ودراسة، للدُّكتور: محمد بن راشد حَمَد الصُّبْحي، بحث منشور بمجلة جامعة أمُّ القرى

لعلوم اللغات وآدابها، جامعة أمُّ القُرَى السُّعودية، العدد 23، بتاريخ: رجب 1440هـ/ مارس 2019م.

- بلاغة التراكيب القرآنية في كتاب البسيلي – نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، د. إبراهيم بن عبد الله العَتِيق، بحث منشور بمجّلة العلوم التربويّة والدّراسات الإنسانيّة، جامعة الملك سَعود، العدد 38، بتاريخ: أبريل 2024م.
- تَقْيِيد ونُكت في تفسير ابن عرفة للامام أبي العباس أحمد بن مُحمّد البَسيلي ، دراسة وتحقيق لتفسير سورة البقرة، الطَّالِب : عُثْمان واجْحُوط ، رسالة مُقَدَّمة لنيل درجة الما جستير في العلوم الاسلامية ، تَخصّص أصول الدِّين ، سنة 1443هـ – 2012م ، جامعة الجزائر -1- كلية العلوم الاسلامية ، قسم العقائد والأديان .

أهمّ المصادروالمراجع المُعتمدة في البحث:

- نُكَتْ وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد للإمام البسيلي.
- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجُرْجاني.
- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القَزْوِيني.

المنهج المتّبع:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي من خلال:

- تحليل نصوص تفسير الإمام البسيلي، والوقوف على كيفية توظيفه لعلم المعاني مع وصف للظواهر البلاغية التي تعامل معها وأثرها في تفسير النص القرآني.
- أما المنهج الاستقرائي، فذلك من خلال تتبّع المواطن التي وردت فيها تطبيقات علم المعاني في تفسير البسيلي، وجمعها وتصنيفها، مثل: الفصل والوصل، والإيجاز والإطناب، والتقديم والتأخير... وغيرها.
- واستعنت أيضا في المدخل بالمنهج التّاريخي من خلال تقديم تعريف ولمْحَة تاريخيّة موجزة عن الامام البسيلي ، بهدف فهم أعمق لرؤيته البلاغية في تفسيره .

منهجية البحث:

لقد كانت منهجيتي في هذا البحث كالآتي:

- الإكتفاء في الترجمة للأعلام بذكر تاريخ الوفاة بجانب إسم كل علم.
- قسّمت بحثي إلى فصلين، وفي كل فصل مباحث، ثم خاتمة.
- ذكر بيانات المصادر والمراجع وافية، بذكر إسم المؤلف كاملًا، ومحقّق الكتاب إن وُجد، ودار الطباعة أو النشر ومكانها، مع ذكر رقم الطبعة، وسنة الطباعة أو النشر إن وُجد.
- تذييل البحث بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا:

* توظيف الإمام البسيلي أنواعًا من العلوم: من معانٍ وبيانٍ وبديع، ممّا يتطلب الدقّة في التمييز بينها، إضافة إلى تزامن البحث وفترة الفروض والاختبارات والتصحيح وغيرها. لكن، الحمد لله، وبتوفيقٍ منه سبحانه، تمّ تجاوز كل هذه العقبات.

حدود البحث:

البحث يقتصر على تفسير الإمام البسيلي نكت وتنبيهات من الجانب البلاغي، وبالضبط علم المعاني، فهي غير معنيّة بجوانب أخرى من فقه وعقيدة أو بديع أو بيان.

خطة البحث:

تتكوّن خطة البحث من فصلين رئيسين، تسبقها مقدمة ومدخل، وخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات، على النحو الآتي:

أولًا: المقدمة وتشتمل على:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- منهجية البحث.
- مشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه.
- خطة البحث.

ثانيًا: مدخل: الإمام البسيلي وتفسيره – نكت وتنبيهات–

1. التعريف بالإمام البسيلي.
2. ملامح تفسير نكت وتنبيهات.

❖ **الفصل الأوّل:** تضمن الإطار النظري: علم المعاني، مباحثه وأهميته في التفسير.

- **المبحث الأول:** علم المعاني: تعريفه وموضوعه وغايته.
- **المبحث الثاني:** مباحث علم المعاني.
- **المبحث الثالث:** أهمية علم المعاني في التفسير.

❖ **الفصل الثّاني**: تناول الجانب التطبيقي لجهود البسيلي في توظيف علم المعاني في تفسير نكت وتنبيهات –نماذج مختارة، شملت المباحث التالية:

- **المبحث الأول:** الخبر والإنشاء عند البسيلي.
- **المبحث الثاني:** القصرفي تفسير البسيلي.
- **المبحث الثالث:** الوصل والفصل والإيجاز والإطناب والمساواة عند البسيلي.
- **المبحث الرابع:** التعريف والتنكيرو التقديم والتأخير عند البسيلي.
- **المبحث الخامس:** الحذف والذكر عند البسيلي.
- **المبحث السادس:** خروج الكلام عن مقتضى الظاهر عند البسيلي.

❖ **الخاتمة:**وتشتمل على أهم نتائج البحث والتوصيات.

أولا: التَّعريف بالإمام البَسِيلي.

ثانيا: ملامح الإمام البَسيلي في تفسير– نكت وتنبيهات -

أوّلًا: التَّعريف بالإمام البَسِيلي:

إسْمُه ونَسُبُه:

لقد اختلفَت الأقوال في نِسْبته، فمنهم من نَسَبه إلى تونس، وهناك من نسبه إلى الجزائر، ولَعلّي أَعْرِض ما ذُكِر في ذلك.

"فقد ذَكَر عَادَل نُوَيْهِض في كتابه مُعْجم المفسرين أنَّه أحمد بْن مُحمَّد بْن أَحْمد البَسِيلي، أَبُو العبَّاس، فَقِيه مَالِكي، مُفَسِّر مِنْ أهْل تُونس، وقِيل مِنْ أهْل المَسِيلة بالجزائر، كان من تلاميذ مُحمَّد بْنِ مُحمَّد بْنِ عَرَفة (716هـ - 803هـ)، حَضَر دُرُوسه ابتداءً من سَنة 785هـ"[1]، فالَّذِي يَظْهَر عنده أنَّه مِنْ أَهْل تُونس، لأَنَّه لمَّا أَوْرَد القول الثَّاني أَتَى بِه بصيغة التَّمْريض (قيل). إلاَّ أَنَّ صَاحِب شَجَرة النُور الزَكِيَّة في ترجمته قال: "أبُو العَبَّاس أحمد بْن عُمر البَسيلي"[2]. وذُكِرَ أنه: أحمد بْنِ مُحمَّد بْن أحمد البَسيلي الجزائري نَزِيلُ تُونس، الفقيه المُفَسِّر[3].

والبَسِيلي بفتح أوله وكسر ثانيه[4]، قال الأستاذ سَعْد غَرَاب: "فالرَّاجِح أَنَّ اِسْمه في الأصل هو المَسِيلي نِسْبَة إلى المَسيلة، عاصمة الزَّاب الشَّهِيرة، وهو الإبدال بين الميم والباء، وهو أمر شائع عند العرب لأَنَّهما حرفان شَفَوِيَّان مُتقاربان، ومِنْ أَمْثِلة ذلك (مَكَّة، بَكَّة)".

ولا ندري متى وقع هذا الإبدال في نِسْبة البَسيلي، هل كانت شائعة في عهده في بعض اللَّهجات؟ وعلى كلٍّ فهو سُمِّي في بعض المراجع الجزائريَّة المَسيلي، خَاصَّة تَعْرِيف الخَلَف وأَعْلام الجزائر، والتَّحْريف – فيما يَبْدُو لِي – قَدِيم، لِذَا لَمْ نَشَأْ إِصْلاَحه"[5].

---

[1] - عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط1 1983 ط3 1988، ص 71. و محمد بن رزق بن طهروني، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي السعودية،ط1 1426هـ،ج1، ص 176.

[2] - محمدبن محمدبن عمربن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،دارالكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 2003،ج1،ص 361.

[3] - محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1 1982 ط2 1999، ج1، ص 103.

[4] - السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، كتاب الكنى والأنساب، ج11، ص 190.

[5] - محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، المرجع السابق، ج1، ص 103. ينظر، تعريف الخلف برجال السلف، أبي القاسم محمدالحفناوي، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر 1906،ج2، ص 73.

وَقَال مُحمَّد الطَّبَراني أثناء تَحْقِيقه لِكتاب نُكَت وتَنْبِيهات لمَّا أراد التحدُّث عن نَسَبِه: "لَمْ يَرِدْ فيما بَيْن أيدينا مِنَ المصادر ما يَبُلُّ نَقْعَةَ الصَّدْيَانِ، بِصَدَدِ أَصْل البَسيلي، وَكُلُّ ما يُوجد هناك استنتاج مَبْنِي على الإحتمال، كَوْن البَاء المُوَحَّدة في اسمه مُبْدلة عَنْ مِيم... وأنَّه ابتدأ حُضُوره عِنْد ابْنِ عَرَفة عام 783هـ... وأيًّا مَا كان، فَصَاحِبُنا بِتَوَطُّنِه تُونس ووفاته بها مِنْ أَهْل تُونس بِلاَ رَيْب"[1]. ثُمَّ نَرى أَنَّ عَادِل نُوَيْهِض في كتابه مُعْجم أَعْلام الجزائر يَنْسِبُه إلى أهْل مَسِيلة، حَيْث قال: "فقيه مُفَسِّر مِنْ أَهْل مَسِيلة، رَحَل إلى تُونس، فأخذ عن ابْنِ عَرفة وأَبِي مَهْدي عِيسى الغَبْرِيني وغيرهما، لَهُ تَقْيِيد في التَّفسير، قَيَّده عَن ابْنِ عَرفة، وَذَكَر فِيه أَنّه أَوّل مَا حَضَر عنده عام 785هـ"[2]. وقد قال عَبْدُ الله بْن مُطْلق الطَوَالة: "هُوَ أبُو العَبَّاس أحمد بْن مُحَمَّد بن أحمد البَسيلي، الجزائري، ثُمَّ التُّونسي، المَالِكي، الفَقِيه، المُفَسِّر.

والبَسِيلي بفتح الباء الموحدة وكسر السين المهملة. وقد ذكرته بعض المراجع المسيلي بالميم نسبةً إلى المسيلة، عَاصِمة الزَّاب في محافظة قسنطينة بالجزائر، ولَعَلَّه الصَّواب، لتقارب مَخْرَج الميم والباء، ولِأَنَّ هذه المدينة (المسيلة) اِنْتَسب إليها كثير من العلماء الجزائريين"[3].

شيوخه وتلاميذه:

مِنْ أشهر شيوخه:

تَلقّى الإمام البَسِيلي العِلْم عَنْ عَدَد مِنَ العُلماء والشُّيوخ، وَمِنْ أَشْهرهم الإِمَام ابْن عَرَفة التُّونسي، الذي تتلمذ على يده وأخذ عنه الفقه. وهو مُحَمَّد بْن مُحمد بْن عَرَفة الوَرْغَمِي، التُّونسي المالكي، وُلِد بتونس، بَرَعَ في الأصول والفروع والعَربيَّة والقِراءات، وتُوُفِيَّ سَنَة 803هـ[4].

ومنهم أيضًا:

---

[1] - أبو العباس البسيلي، نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، تحقيق محمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1 2008، ج1 ، ص 64-65.

[2] - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، موسوعة نويهض الثقافية، بيروت لبنان، ط2 1980، ص 299. و فهرست الرصاع، أبي عبد الله محمد الأنصاري، تحقيق محمد العنابي، المكتبة العتيقة، تونس، ص 175. و شجرةالنورالزكية في طبقات المالكية، محمدبن محمد بن عمربن سالم مخلوف، المرجع السابق، ج1، ص 361.

[3] - أحمد بن محمد البسيلي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، تحقيق عبد الله بن مطلق الطوالة، كليةأصول الدين،جامعةالإمام محمدبن سعودالإسلامية، الرياض السعودية، ط1 1992، ج1، ص 33.

[4] -البسيلي، أحمد بن محمد البسيلي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد،مصدر سابق، ص 39.

- "أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأَزَدي التُّونسي، المشهور بِابْن القَصَّار، عَالِم لُغَوي، نَحْوِيّ، مُفسِّر، عَاصَر ابن عرفة، وهو مِن شُيوخ ابن مَرْزُوق الحَفِيد وأحمد البسيلي"[1].

كما أَنَّ للشيخ تلاميذ تتلمذوا على يده وأخذوا عنه العِلم، ومن هؤلاء:

- "محمد بن القَاسم الأَنْصاري، الرصَّاع شُهرةً"[2].
- أَبُو العَبَّاس التِّيجَاني، الشَّهِير بِأَبِي العَبَّاس وَبِابْنِ كُحَيْل بضم الكاف وفتح الحاء[3].

مُصنَّفاته:

للإمام البَسِيلي جُمْلة مِنَ المُصنَّفاتِ، مِنها:

- **التَّقييد الكبير:**وهو تفسير قيَّده عن شيخه ابن عرفة، قال البَسيلي في مُقدِّمة كتابه: "هذا تقييد على كتاب الله المجيد، قصدتُ فيه جَمْع ما تيسّر حِفْظُه وتقييدُه مِنْ مَجْلِس شَيْخنا أَبِي عَبْد الله محمد بن عرفة رحمه الله... وأضفتُ على ذلك في بعض الآيات شيئًا من كتب التفسير، مِمّا سَمَح بِه الخَاطر"[4].
- **التَّقييد الصغير:**نُكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، وهو اختصار للتقييد الكبير. وَيَعْتَريه بعض النُّقص مِن جَرّاء هذا الاختصار الكبير الذي وصل إلى حدّ إهمال بعض السُّوَر، إذ يقف في سورة الصف[5].
- قال محمد المَنُّوني: "وقام بتكميل هذا النقص الواقع في التقييد الصغير، ابْنُ غَازِي المَكْنَاسِي"[6].
- بعد هذه الجولة المختصرة والماتعة في آنٍ واحد مع هذا الإمام الفذِّ، وما تركه لنا من تراث عِلْمِي، وفي مُقدِّمته هذا التفسير المُسمّى نُكَت وتَنبيهات في تفسير القرآن المجيد.

---

[1] - أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكاتب، طرابلس، لبنان، ط2 2000، ص 107.

[2] -الرصاع، أبو عبد الله محمد الأنصاري، فهرست الرصاع، تح : محمد العنابي، المكتبة العتيقة، تونس، ص8.

[3] - محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، مصدر سابق، ص 105-107.

[4] - محمد بن رزق بن طهروني، التفسير والمفسرون في غرب افريقيا، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1 1426هـ، ج1، ص 177.

[5] - محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، مصدر سابق، ج1، ص 104.

[6] - عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط1 1983، ج1، ص 71.

كانت وفاته نهاية مرحلة عِلْمِيّة مَزَجَتْ بَيْن التَّفسير والتَّحليل البلاغي.تُوفي - رحمه الله - سنة 830هـ ودُفن بتونس[1].

ثانيًا: مَلامِح الإمام البَسِيلي في تفسير نُكَت وتنبيهات:

تفسير نُكَت وتنبيهات مِنَ التَّفاسير المُهِمّة في ميدان الدِّراسات البلاغيّة، للعلاقة الوطيدة التي تربطه بهذا العِلم، خاصّة علم المعاني، ولهذا كان عُنْوان تفسيره يَدُل على أنَّه يَسْعى جاهدًا مِنْ أَجْل:

- اِسْتِخراج اللَّطائف واللَّمحات والإشارات الدَّقِيقة الموجودة في الألفاظ والتَّراكيب القُرْآنية، وهو مَا يُسمّى بالنُكت. أَمّا التَّنبيهات، فمعناها: التنبيه والإشارة إلى الفروق الدقيقة الموجودة في المعاني والتفسير اللغوي.
- تأثّر الإمام البسيلي بشيخه ابن عرفة، وَذَكَر الزَّرْكَلِي أنَّ البَسيلي كان من تلاميذ ابن عرفة، حَضَر دُرُوسَه وَجَمَع كِتَابًا ممَّا كان يُمليه في التفسير[2].

أمَّا مِنْ حيث توظيف مُصطلحات عِلْم المعاني، فقد تأثّر بعلماء البلاغة والنَّحو، منهم:

- السَّكَّاكِي (ت 626هـ):
- في توظيف مباحث هذا العِلْم وَعَرْض بعض القضايا البلاغيّة، فقد استفاد الإمام البَسِيلي مِنْ كِتَاب مِفْتاح العُلوم لِأَبِي يَعْقوب السَّكَّاكي، خاصّة في الإشارة إلى الأساليب الإنشائية والخَبريَّة وأغراضها، وهذا مِنْ صَمِيم عِلْم المعاني عند السَّكَّاكي، إلى جانب اهتمام البسيلي بالتراكيب مثل: التَّقديم والتَّأخير، الحَذْف والذِّكْر، التَّعريف والتَّنكير، وهي من المباحث الأساسية في مِفتاح العلوم. وقد طبّق هذه القواعد على النَّص القُرْآني.

[1] - التقييد الكبير ، مصدر سابق، ج1،ص37.

[2] -خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15 2002، ج1، ص 227.

ومن تطبيقاته الدالَّة على هذا التأثر، تفسير قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة: 2)، حيث وقف عند التَّعريف "ٱل" في ٱلۡكِتَٰبُ، فاعتبره لتعظيم شأن القرآن، وكونه معروفًا في أذهان المخاطبين، وهذا من مباحث السَّكَّاكي في باب التَّعريف والتَّنكير[1].

- **عبد القَاهِر الجُرْجَانِيّ (ت 471هـ):**

له بصمة واضحة على الإمام البَسِيلي في تحليل التراكيب، معتمدًا على الرَّكائز التي وضعها الجُرْجاني في أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، خاصَّة نَظَرِيّة النَّظم التي أصَّلَها الجُرجاني في دلائل الإعجاز، حيث اعتبر أنَّ النَّظم ليس مُجرَّد ترتيب ألفاظ، بل هو تألّف بينها بحسب المعاني، فلا تُفهَم الكلمة إلا حسب موقعها وسياقها[2].

وعلى هذا المنوال سار الإمام البَسِيلي في تحليله للآيات القُرآنيّة، مِمَّا جعل تفسير نُكت وتنبيهات مِنَ التّفاسير المُهْتَمّة بِنَظَرِيّة النَّظم.

ففي تفسيره لقوله تعالى:﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ (سورة الحشر: 9):نجد اهتمامًا بالتحليل البلاغي للنَّص القرآني، ونظرية النَّظم لِعَبد القاهر الجُرجاني، حيث يرى البَسِيلي أنَّ تقديم اسم الإشارة فَأُوْلَٰٓئِكَ واقترانه بضمير الفصل هُمُ يفيد الحصر والتّخصيص، مِمَّا يُقوّي المعنى بِأَنَّ الفَلاَحَ مَقْصُور على مَنْ اتَّصف بالصِّفات المذكورة سابقًا.

"كما أنَّ استعمال ضمير الفصل هُمُ في نَظَرِه يُؤكّد أنَّ المُفلحين همْ هؤلاء دون سواهم، ممَّا يُفيد الحَصْر من جهة، وبيان أهمّية الصِّفات التي تؤدي إلى الفلاح من جهة أخرى"[3].

- **الزَّمَخْشَرِي-:538هـ-**

تأثَّر الإمام البَسِيلي به من خلال كتابه الكشَّاف، خُصوصًا في الجانب البلاغي واللُّغوي.

وقد اعتمد البَسِيلي على المنهج البلاغي التَّحليلي، ويتّضح ذلك من خلال:

---

[1] - نكت وتنبيهات في تفسير القرءان المجيد، ط1 ، ج1، ص 59. و يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق زرزور ، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987م، ص 278-281.

[2] - عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الاعجاز ، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، ص 92-95.

[3] - نكت وتنبيهات في تفسير القرءان المجيد، مصدر سابق، ج2، ص 275.

- الإعتماد على قواعد اللُّغة والنَّحو.
- اِمْتِلاكُه ذَوْقًا عاليًا في تتبّع التَّراكيب القرآنيَّة وتفسيرها بِمَا يُناسب المَقام.
- تَرْكِيزه على النُّكت والتَّنبيهات البَلاغيَّة أكثر مِنَ القضايا الفِقْهيّة أَوْ العَقائِديّة، ولهذا سُمِّي تفسيره نُكَت وتنبيهات.
- العِنَاية بِعِلْم المعاني و ذلك بِتركيزه على التَّراكيب مثل: التَّقديم والتَّأخير، الحَذْف والذِّكر، التَّعريف والتَّنكير.

مِنْ خِلال ما تمَّ تناوله بخصوص شخصيَّة الإمام البَسِيلي و ملامح تفسيره - نُكت وتنبيهات- نستخلص أَنَّ هذا الإمام مِنَ العُلَماء الّذِين كان لهم اهتمام بتفسير القرءان من النَّاحية البلاغيَّة، وهذا بارز مِن خِلال مَلاَمح تفسيره- نُكَت وتنبيهات -، وَمِن أَبْرَزِ هذه الملامح:الاهتمام بِعِلْم المَعَاني مع الاشارة إلى النَّكت والتَّنبيهات التي تُضْفي على الأسلوب ذَوْقا وجَمالاً .

كَمَا أنَّ للإ مام البَسِيلي بَصْمَته في التَّفسير وهذا واضح في اعتماده على الاختصار، وابداء وِجْهة نظره التي تنُمُّ عن الذَّوْق البلاغي الرَّفيع والاستئناس بأقوال مفسِّرين مِمَّن لهم اهتمام بعلوم البلاغة كالزَّمخشري .

إنَّ تفسير الإمام البَسيلي، يُعدُّ من التَّفاسير المُهِمَّة في الجانب البلاغي، يَسْتحِقُّ كلُّ الاهتمام خاصَّة في بيان جُهود الإمام في توظيف علم المعاني، وهذا ما سَنتعرَّف عليه في فُصُول هذا البحث - إن شاء الله تعالى -

الفصل الأول: عِلْمُ المعاني،مباحثه وأهميّته في التّفسير

- **المبحث الأول:** تعريف علم المعاني، موضوعه، غايته و واضعه.
- **المبحث الثاني:** مباحث علم المعاني.
- **المبحث الثالث:** أهمية علم المعاني في التفسير

المبحث الأول:علم المعاني، تعريفه وموضوعه وغايته وواضعه

أولا: تعريف علم المعاني.

ثانيا: موضوعه.

ثالثا: غايته.

رابعا: واضعه.

نَظرًا لما يُمَثِّله عِلْمُ المعاني مِنْ مِحْور رئيس في هذه الدِّراسة من الجَانِبيْن النَّظري والتَّطبيقي، فَقَدْ تَمَّ تخصيص هذا الفصل للوقوف على أبرز مباحثه، مُعَرِّفًا بهذا العِلْم مُبَيِّنا موضوعه وغايته و مباحثه الأساسيَّة وشَرْح أهَمّ المباحث الَّتي يشتمل عليها ، مُبْرِزًا علاقته بالتفسير.

المبحث الأول: عِلْمُ المعاني، تعريفه وموضوعه وغايته وواضعه.

أولا: تعريف عِلْم المعاني:

هُناك عِدَّة تعريفات لِعُلماء هذا العِلْم، نَذْكُر مِنْها:

يَقول الخَطِيبُ القَزْوِيني: "هُوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ به أحوال اللَّفظ العربي الَّتِي بها يُطابق مُقْتضَى الحال[1]

ويقول الإمام السَّكَّاكِي: "هُوَ تَتَبُّع خَوَّاصِ تَراكِيب الكلام في الإِفَادة وما يتَّصِل بها مِنَ الإستحسان وغيره لِيَحْترز بالوُقوف عليها عَنِ الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذِكْرُه".[2]-

ثانيا: موضوعه:

مِنَ الأُمور المنْهجِيَّة بَلْ والضرورية، تَحْديد موضوع أيُّ عِلْمٍ يُراد دراسته وذلك لفهم طبيعته وو ظيفته ومدى تَمَيُّزه عن غيره من العلوم.

إِنَّ موضوع عِلْم المعاني هو: "اللَّفظ العربي، مِنْ إِفَادَتِه المعاني الثَّوَانِي، التي هي الأغراض المقصودة للمُتَكلِّم، مِنْ جَعْلِ الكلام مُشتملا على تِلْك اللَّطائف والخُصُوصِيَّات، التي بها يُطَابِق مُقْتَضى الحال".[3]

أَيْ أَنَّ عِلْمَ المعاني يبحث في كيفيّة التّعبير عَنِ المعنى الواحد بِطُرُقٍ مُتعددة واختيار الأسلوب المُناسِب لِلْخِطَابِ.

---

[1] - الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2002م، ص 23.

[2] - السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ- 1983م، ط2، 1407هـ – 1987 م. ص161.

[3] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار ابن خلدون، ص38.

ثالثا: غايته:

ما مِن عِلْم إلاّ وله فائدة وغاية، وعِلْمُ المعاني كغيره مِنَ العُلوم له غاية وفائدة يُمْكِن تلخيصها في النِّقاط التّالِيّة:

"- مَعْرِفة إعجاز القرءان الكريم، مِنْ جِهَة مَا خَصَّه الله بِه مِنْ جَوْدَة السّبْك، وحُسْن الوَصْف، وبَرَاعة التَّراكيب، ولُطْف الإيجاز..

- الوُقُوف على أسرار البلاغة والفصاحة في مَنْثُور كلام العَرب ومَنْظُومه، فَنَحْتَذِي حَذْوَهُما، وَنَنْسُج على مِنْوالِهما"[1].

رابعا: واضعه:

أَوَّلُ مَنْ بَسَط قواعدعِلْم المعاني الإمام عبد القَاهِر الجُرْجاني -ت 471هـ -، فهو الذي هَذَّب مسائله وَأَوْضَح قواعده، وقد وضع فيه الأئمة قَبْله نُتَفًا كالجَاحِظ وَأَبِي هِلَال العَسْكَرِي، إلاَّ أَنَّهم لَمْ يُوَفَّقُوا إلى مِثْل مَا وُفِّقَ إليه ذَلِكُم الحَبْر الجَليل.[2]

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع(مصدر سابق)، ص 38- 39.

[2] - أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1414هـ- 1993م، ص 41.

المبحث الثاني: مباحث علم المعاني.

- **أولا:** الخبر والإنشاء.
- **ثانيا:** أسلوب القصر.
- **ثالثا:** الوصل والفصل.
- **رابعا:**الإيجاز والإطناب والمساواة.
- **خامسا:** التقديم والتأخير.
- **سادسا:** التعريف والتنكير.
- **سابعا:**الحذف والذكر.
- **ثامنا:** الخروج عن مقتضى الظاهر.

عِلْمُ المعاني هو أحد أركان البلاغة العربيّة الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع، يهتم بدراسة التّراكيب اللُّغويّة مِن حيث مُطَابقتها لمُقْتضى الحال، ويهتم أيضًا بالإيجاز والإطناب، والتّقديم والتّأخير، والحَذْف والذِّكْر، وغيرها، وقد حَصَر عُلماء البلاغة مَبَاحث عِلْم المعاني في أبواب مُحَدَّدة، جَمَعها ونَظَمَها صَاحِب عُقُود الجُمَانِ فقال[1]:

يُحْصَر في أَحْوَال الإِسْنَاد وفي***أَحْـــوال مُسْنَدٍ إليه فَاعْرِف
وَمُسْند تَعـَـــــلُّقَات الفِعْل *** والقَصْر والإِنْشَاء ثُمّ الوَصْل
وَالفَصْل وَالإِيجَاز وَالإِطْنَاب *** وَنحْوه تَأْتِيكَ فِي أَبْـــــوَاب

وسأتناول أَبْرز موضوعات عِلْم المعاني كما قَرَّرها عُلماء البلاغة، مع عَرْض شَواهد قُرْآنية وَأُخْرى مِنَ الشِّعْر، تُوضِّح هذه الموضوعات. وقد اِقْتَصرْت على بعض الأغراض البلاغيّة لهذه الظّواهر نَظرًا لطبيعة البحث الّذي يَجمع بَيْن النَّظَري والتَّطبيقي، و ما يسمح به حُدود البحث من المساحة والدِّراسة. وقد رَكَّزْتُ على الشّواهد القُرْآنية أكثر مِن الشِّعْر لـ: :

- شُمُول القُرْآن على جميع أساليب البلاغة، وهو المصدر الأَوّل للإعجاز في الفصاحة والبلاغة، ثُمَّ إنَّ عُلماء البلاغة الأوائل جعلوا عِلْم المعاني أساسًا لفهم معاني القرآن والكشف عن أسراره وإعجازه.

مِنَ الأساليب المُهِمَّة في عِلْم المعاني: الخبر والإنشاء، فالكلام إمَّا خبر أو إنشاء، ولِكُل منهما حقيقة، وأغراض وأساليب... كل هذا سنعرفه في هذا المبحث من خلال العناصر التاليّة:

أولًا: الخبر والإنشاء:

1-الخبر:

اختلف النّاس في اِنْحِصار الخَبر في الصَّادِق والكَاذِب، فجمهور العُلماء أَنَّه مُنْحصر فيهما، ثُمّ اِخْتلفوا، فقال الأكثر مِنهم: "صِدْقُه مُطَابقة حُكْمه لِلْوَاقع، وَكَذِبُه عدم مُطَابَقة حُكْمه لَهُ، وهذا هو المشهور المُعَوّلُ عَليه"[2].

أ-أغراضه:

الأصل في الخبر أَنْ يَدُلّ على واحد مِنْ هَذَيْنِ الغَرضَيْن:

---

[1] - السيوطي ،جلال الدين السيوطي، عقود الجمان في علم المعاني والبيان، تح : د. ابراهيم محمد الحمداني، و د. أمين لقمان الحبار ، دار الكتب العلمية ، ص55.

[2] - الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، مصدر سابق، ص 25.

- "إفَادة المُخَاطَب الحُكم الّذي تَضَمَّنتْه الجُمْلة، ويُسمَّى فَائِدة الخَبر، مِثْلُ قَوْلِنا لِمَنْ يَجْهل موعد السَّفر: السَّفَرُ غَدًا.
- إفَادة المُخَاطَب أَنَّ المُتَكَلِّم عَالِمٌ بِالحُكْم، ويُسَمَّى ذلك لَازِمُ فَائِدة الخَبر، مِثْل قَوْلنا لِمَنْ نَجَح وَهُو يَعْلَم أَنّه نَاجح: عَلِمْتُ أَنَّك نَاجح"[1].

وَ قَدْ يَخْرُج الخَبر إلى أَغْراض بَلاغِيّة تتناسب مع السِّيَاق والمَقَام، وَمِنْ أشهرها[2]:

1. إظْهار الفَرح بِمَا هُوَ آتٍ، مثل قوله تعالى:﴿وَقُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: 81)
2. الاسْتِرْحَامُ وَالاسْتِعْطَافُ، مثل قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي﴾ (القصص: 16)
3. إظهار الضّعف والعَجْز، مثل قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (مريم: 4)
4. إظهار التَحسُّر، مثل قوله تعالى:﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ (آل عمران: 36)
5. الذَمُّ أو التَّوبيخ، قال الرَصَّافي:

وَشَرُّ العَالمَين ذَوُو خُمُولٍ ** إِذَا فَاخَرْتهم ذَكَرُوا الجُدُودا.

ب-أَضْرُب الخَبر:

للخبر أَضْرُب أو حالات المُخَاطَب عند إلْقاء الخبر ثلاث حالات[3]:

- "الخبر الابتدائي :يكون فيه المُخَاطَب خَالِي الذِّهْن غَيْرُ عَارِف بِالحُكم، فيُلقى إِليْه خاليًا مِنْ أدوات التَّوكيد، نَحْو: السَّفر غَدًا، أَوْ أَخُوكَ قَائِم.
- الخَبر الطَّلَبِي :يكون فيه المُخَاطَب مُتَرَدِّدًا في قَبُول الخَبر، فيُؤكَّد الخَبر له لِتقويّة الحُكْم، نَحْو: إِنّ السَّفَرَ غَدًا، أَوْ إِنّ الأَمِير مُنْتَصِر.
- الخَبر الإِنْكَارِي :يكون فيه المُخَاطَب مُنْكِرًا للخبر، فيُؤكَّد بِأكثر مِنْ مُؤكّد، نَحْو :إِنَّ ٱلْحِسَابَ لَآتٍ،أَوْ: لَعَمْرِي إِنّ الحَقَّ يَعْلُو وَلاَ يُعْلَى عَليْه".

---

[1] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص 61/60.

[2] - نفس المرجع ، ص 46- 47.

[3] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان ، ط1، 2009م، ص 53/52.. و جواهر البلاغة ، ص 48/47.

وَإِذَا خَرَجَ الكلام عَنْ هذه الأَضْرُب، يُسَمّيه البَلاغِيّون :الخُروج عن مُقْتَضى ظَاهِر الحَال.وَمِنْ صُوَرِه[1]:

- "تنزيل العَالِم بفائدة الخبر منزلة الجاهل، مثل: "الصّلاة واجبة"، وهو لا يُصلّي، توبيخًا له.
- تنزيل خَالِي الذِّهْن منزلة السَّائِل المُتَرِدّد.
- تنزيل غَيْرُ المُنْكِر منزلة المُنْكِر لِظُهور أَمَارات الإِنْكار، مِثل :﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ (الزمر: 30)
- تنزيل المُتَرَدّد مَنزلة المُنْكِر إِذَا اِشْتَدَّ تَرَدُّدُه، مِثل: "إِنَّ صَديقك لَقَادم."
- تنزيل المُنْكِر مَنزلة المُتَرَدِّد إِذَا لَمْ يَكُنْ إِنْكَارُه شَدِيدًا، مِثل: "إِنّ العِلْمَ نَافِع."

ج- أدوات تَوْكيد الخَبر:

هي الأدوات والأساليب التي يُلجأ إليها لتوكيد الجملة الخبرية، ومن أشهرها[2]:

1. إنّ :﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: 173)
2. لام الابتداء :﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4)
3. القسم :﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ (البروج: 1)
4. قد مع الماضي :(﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون: 1)
5. السين :﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ (التوبة: 71)
6. نون التوكيد :﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا يُؤْمَرُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف: 32)
7. إنما :﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ (فاطر: 28)
8. حروف التنبيه مثل: ألا، أما، ها.
   - ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: 62).
9. الاستفهام الإنكاري :﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ (التين: 8)
10. أما الشرطية :﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ (البقرة: 26).
11. الحروف الزائدة:

---

[1] - أبو العدوس، يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، 1427هـ- 2007م، ص 59.

[2] - عبد العزيز عتيق ،علم المعاني ، ص : 55 الى 59.

- إنْ الزائدة: "ما إن قبلتُ ضيمًا."
- أنْ الزائدة بعد "لمّا":﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ (يوسف: 96)

2-الإنشاء:

أ- تعريفه:

- لغةً:الإيجاد والاختراع.
- اصطلاحًا :"ما لا يحتمل الصِّدق أو الكذب لذاته، نحو: "اغفر"، "ارحم"[1]

ب- أقسامه:

ينقسم إلى قسمين:

-1الإنشاء غير الطَّلبي:

وهو الذي لا يُطلب به شيء، ومن أنواعه:

- القسم :﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ (الشمس: 1)، والغرض منه: "توكيد الخبر"[2].
- صيغ العقود :مثل :﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ (الطلاق: 2)
- التعجب :﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (مريم: 38). قال الشوكاني: "العرب تقول هذا في موضع التعجب"[3].

2-الإنشاء الطلبي:

"وهو الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب"[4].

ومن أنواعه:

❖ **الأمر:**

طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء، وله أربع صيغ[5] هي:

- المضارع المقترن بلام الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ (الطلاق: 7).
- اسم فعل الأمر، مثل: مه، صه، عليكم.

---

[1] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مصدر سابق، ص 61.

[2] - ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عااشور، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984هـ ،ج 30 ، ص 366.

[3]- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، فتح القدير ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق – بيروت ، ج

[4]- المرجع نفسه، ص 394.

[5] - أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مصدر سابق، ص62.

- فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ (النور: 56)
- المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (البقرة: 83)، أي أحسنوا إلى الوالدين إحسانًا.

وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تُفهم من سياق الكلام، ومن أهمها:

- الدعاء، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: 193).
- الالتماس، كقولك لمن يساويك منزلة: أعطني القلم أيها الأخ.
- الإرشاد، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ (البقرة: 282).
- التعجيز، قال تعالى: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ (البقرة: 23).
- التأديب، نحو: كل مما يليك.

❖ **النَّهي:**

"هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء"[1].ويقول العَلَوِي: "هو عبارة عن قول يُنبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء كقولك: لا تفعل، ولا تخرج"[2].

وله صيغة واحدة، وهي المضارع مع "لا" الناهية، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ (الأعراف: 56).

وقد يخرج النهي عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تُفهم من سياق الكلام، ومن أهمّها"[3]:

- الدعاء:عندما يكون صادرًا من الأدنى إلى الأعلى منزلة، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة: 286).
- التوبيخ:عندما يكون المنهي عنه أمرًا لا يُشَرِّفُ الإنسان ولا يليق به، قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ (البقرة: 42).

---

[1] - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،مصدر سابق، ص 68.

[2] - العلوي، يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم، الطراز في علوم حقائق الاعجاز ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1995، ص 531.

[3] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، مصدر سابق، ص 84- 86.

- **النصح والإرشاد:** عندما يكون النهي يحمل بين ثناياه معنى من معاني النصح والإرشاد، قال تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة: 101).
- **التمني:** عندما يكون النهي موجهًا إلى ما لا يعقل، نحو قول شاعر معاصر:

يا قَلْبُ لَا تَنْثُرْ أَسَاكَ وَلَا تَطْفُ *** بِالذِّكْرَيَاتِ وُجُوهُهُنَّ المُحْرِق.

- **التحقير:** عندما يكون الغرض من النهي ازدراء المخاطب والتقليل من شأنه وقدراته، ومنه قول الحُطَيْئَة:

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا *** وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي.

- **التهديد:** وذلك عندما يقصد المتكلم أن يخوّف من هو دونه قدرًا ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه، مثل: لا تكف عن أذى غيرك."

❖ **الاستفهام:**

هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بأداة خاصة. وقد ورد الاستفهام في القرآن الكريم بمختلف أدواته وصوره، "ومن أدواته"[1]:

- **الهمزة "أ":** وهي حرف ليس له معنى ويُستفهم به عما يأتي بعده، مثل: أمشترٍ أنت أم بائع؟ ونحو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ (الأنبياء: 62).

وتُستعمل الهمزة في أحد أمرين:

أ- **التصور:** وهو إدراك المفرد أي تعيينه، وتأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه، ويُذكر له في الغالب معادل، مثل: أتأكل أم تشرب؟

ب- **التصديق:**وهو إدراك النسبة أي تعيينها، ويمتنع معه ذكر المعادل، فيكون الجواب بنعم أو لا، مثل: أحضر الأمير؟

- هل: ويُطلب بها التصديق، أي معرفة النسبة، ويمتنع معها ذكر المعادل، ويكون الجواب بنعم للإثبات أو لا للنفي، مثل: هل يحس النبات؟ الجواب: نعم. / هل ينمو الجماد؟ الجواب: لا.وللاستفهام أدوات أخرى، من أهمها:
- ما: لغير العاقل، مثل: ما العَسْجَدُ؟ الجواب: الذهب.
- مَنْ: للعاقل، مثل: من فتح الباب؟

[1] - عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، مصدر سابق، ص 314-315 .

• متى: للزمان الماضي والمستقبل، مثل: متى سافرت؟ متى تسافر؟

• كيف: للحال، مثل: كيف جئت؟ الجواب: جئت ماشيًا.

• أين: لتعيين المكان، مثل: أين تقيم؟"

وللاستفهام أغراض بلاغية خرج إليها عن غرضه الأصلي، منها[1]:

"-1التعجب، حين يكون المستفهم عنه مثيرًا للعجب والدهشة، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنكَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (مريم: 29).

-2التشويق، قال تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنْجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الصف: 10).

3-الإنكار، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: 44()).

4-التقرير، قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: 36).

5-التقريع، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ (الشعراء: 18).

6-التهويل والتعظيم، قال تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ۝٢﴾ (القارعة: 1-2).

7-الاستبطاء، قال تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: 214).

8-النفي، قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ (الرحمن: 60)، والتقدير: ما جزاء الإحسان إلا الإحسان.

9-التمني: مثل قولهم: هل يا تُرى نعود إليك يا لبنان؟"

❖ **أسلوب التمني:**

"هو طلب شيئ محبوب لا يرجى حصوله، إمَّا لكونه مستحيلا، أو لكونه بعيد الحصول ".[2]

"والفرق بينه وبين الترجي، أنه يدخل في المستحيلات والترجي لا يكون الا في الممكنات"[3].

و البلاغيون يفرقون بين نوعين في التمني:

---

[1] - عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرءان الكريم، توزيع مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000م، ص 17 -18. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 77- 78- 79.

[2] - د. حسن جاد طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، مكتبة الايمان بالمنصورة، ط2 2004م، ص 90.

[3] - الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ، مصدر سابق، ج2 ، ص 323.

أ- توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله وذلك لاستحالته، نحو قوله تعالى:﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 73)

ب- توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه ممكنا غير مطموع في نيله، نحو قوله تعالى:﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ (القصص: 79)

وألفاظ التمني أربعة، واحدة أصلية، وهي ليت، وثلاثة نائبة عنها، وهي ":[1]

1-"هل، نحو: قوله تعالى:﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ (الأعراف:53)، دليل أنها للتمني لأنهم يعلمون عدم الشفيع.

2- لو، نحو: قوله تعالى:﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(الشعراء: 102)، دليل أنها للتمني نصب الجواب والكرة والرجعة.

3- لعلّ، ويتمنى بها لابراز المتمنى المستحيل التحقيق في صورة الممكن القريب الحصول،نحو قوله تعالى:﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّيَ أَبْلُغُ الَاسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ ﴾. غافر 36."

❖ **النِّداء:**

"طلب الإقبال من المنادى بأداة من أدوات النداء، مثل: يا، أيا، هيَّا، أي، الهمزة.

وللنداء أغراض بلاغية غير الطلب الحقيقي، منها[2]:

1-"-التنبيه:مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ (البقرة: 183).

2-التحسر:مثل قول النَّابِغة الذُّبْياني :

يا دارَ مَيّة بالعلياءِ فالسَّندِ أقوتْ وطالَ عليها سالفُ الأمدِ

3-الترجي: نحو قولك: يا ليلُ طُلْ.

-4-**الزجر والتهديد:**مثل قول المتنبي:

يا من يُعزُّ علينا أن نُفارقهم ** وجدانُنا كلَّ شيءٍ بعدَكم عدمُ

-5-الإغراء: مثل قولك: يا طالبَ العلم، اجتهد.

---

[1] - علوم البلاغة – البيان والمعاني والبديع-، مصدر سابق، ص 62.

[2] - علوم البلاغة، مصدر سابق، ص 84- 85.

-6-الاختصاص: وهو توضيح المقصود من الضمير، مثل: نحن -معشرَ الجزائريين- نعتز بلغتنا".

ثانيًا: أسلوب القصر:

من أبرز الأساليب البلاغية، أسلوب القصر، له دور كبير في إبراز المعنى ويجعل الكلام قويًّا، وقد برع البلاغيون في شرحه وتفصيله، وهذا ما سنعرفه في هذا المبحث.

أ- تعريفه:

"لغة: الحبس، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ (الرحمٰن: 72)، أي محبوسات.

اصطلاحًا: تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، أي تخصيص موصوف بصفة أو صفة بموصوف إمّا على الإطلاق أو على سبيل الإضافة، والطريق المخصوص هو أدواته الموضوعة له[1]."

ب- طُرُقُه:

يتحقق القصر بأربع طرق وأساليب بلاغية، منها[2]:

1. القصر بالنفي والاستثناء، كأن يقال: ما نجح إلا زيد، فهنا خُصّ زيد بالنجاح دون غيره.
2. القصر بـ"إنما"، وهي أداة حصر تدل على أنّ الحكم منحصر في المذكور بعدها، ويكون المقصور عليه معها مؤخرًا وجوبًا، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ (فاطر: 28).
3. القصر بتقديم ما حقه التأخير، يُفهم منه القصر بحسب السياق، فالمقصور عليه في هذه الحالة يكون هو المقدَّم، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: 5)، أي لا نعبد إلا إياك.
4. القصر بالعطف بـ"لا" و"بل" و"لكن"، ومثاله: زيد شاعر لا كاتب، أي هو شاعر فقط.

ج-أنواعه:

من خلال البحث والاطلاع على أسلوب القصر من مختلف المصادر والمراجع، وحسب التعريف الاصطلاحي، يمكن تقسيم القصر إلى اعتبارات متعددة بحسب جهة النظر فيه كما يأتي:

-1باعتبار غرض المتكلم، وينقسم إلى قسمين[3]:

"**أ- القصر الحقيقي:**هو تخصيص الحكم بالشيء حقيقة دون سواه، فلا يشاركه فيه غيره، نحو: لا خالق إلا الله. ويتفرع هذا القسم إلى فرعين:

---

[1]- التفتا زاني ، مختصر المعاني ، ص 277.

[2] - عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 151. وينظر : البلاغة العالية ، ص 48- 49.

[3] - بسيوني، عبد الفتاح فيود، علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط4، 2015م، ج2، ص 289- 290. و عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 150- 156.

- قصر حقيقي تحقيقي: وهو القصر الثابت على وجه الحقيقة دون مبالغة أو ادعاء، لا مشاركة فيه لغير المقصور مطلقًا، ومثاله: لا يحج إلى مكة إلا المسلمون. وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (آل عمران: 135). فغفران الذنوب مختص بالله حقيقة وواقعًا.
- قصر حقيقي ادعائي: قصر بدعوى الغلبة أو باعتبار وصف خاص، مع وجود مشاركة حقيقية لغيره، فهو مبني على المبالغة والادعاء، كقولنا: ما شاعر إلا زهير.

ب- **القصر الإضافي:**وهو قصر الحكم بالإضافة إلى أمر معيّن لا مطلقًا، ومثاله: العلماء لا يخافون إلا الله، فهنا القصر بالنسبة للخوف لا لكل الأفعال.

يتبين الفرق بين القصر الحقيقي التحقيقي والقصر الحقيقي الادعائي من حيث إن: القصر التحقيقي مطابق للحقيقة والواقع، أما القصر الادعائي فغير مطابق للحقيقة المطلقة، بل للادعاء أو المبالغة.

-2-القصر باعتبار طرفيه:

ينظر إلى القصر من حيث طرفاه أي المقصور والمقصور عليه، "وبهذا الاعتبار ينقسم إلى:

- قصر الصفة على الموصوف:وهو حبس الصفة على موصوفها واختصاصها به دون غيره، عن طريق تقديم الصفة على الموصوف، مثل: لم يبنِ الأهرام إلا المصريون، فصفة بناء الأهرام مقصورة على المصريين دون سواهم.
- قصر الموصوف على الصفة:هو حبس الموصوف على الصفة واختصاصه بها دون غيرها مع إمكانية مشاركة غيره فيها، عن طريق تقديم الموصوف على الصفة، مثل: ما المتنبي إلا شاعر."[1]

-3- باعتبار حال المخاطب[2]:"

ينقسم القصر باعتبار حال المخاطب، وبحسب موقفه إلى ثلاثة أنواع:

- قصر إفراد، وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به من يعتقد الشركة، ومثاله: محمد الجواد لا علي، لمن اعتقد أنهما يشتركان في صفة الجود.
- قصر قلب، وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر، ويخاطب به من يعتقد العكس، ومثاله: جاءني أحمد لا خالد، مخاطبًا من يعتقد أن خالدًا هو الذي جاء دون أحمد، فهنا نعكس ما يعتقده.

---

[1]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني ، ص 156- 157.

[2] - بسيوني، عبد الفتاح فيود، علم المعاني : دراسة بلاغية ونقدية، مصدر سابق، ص 290- 293.

• قصر تعيين، وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به المتردد بين شيئين، ومثاله: جواب لسؤال: من الفائز؟ فنقول: الفائز عمر لا غير."

بعد هذه الدراسة المختصرة لأسلوب القصر، تبيّن لي أنه يعتمد على تخصيص المعنى وإفراده عن غيره، مما يجعل الكلام قويًّا والفكرة واضحة، كما أن طرق القصر وأساليبه متنوعة، مما يزيل كل لبس أو غموض في فهم المعنى وتوجيهه بشكل عميق، خاصة النصوص القرآنية.

ثالثا:الوصل والفصل.

يعدان من مباحث علم المعاني الدقيقة، فهما يهتمان بكيفية الربط بين الجمل أو عدمه بحسب مقتضى الحال، بما يحقق وضوح المعنى وبلاغة التعبير.

أ- تعريفهما:[1]

الوصل:"هو عطف جملة على أخرى بالواو فقط دون سائر حروف العطف الأخرى، مثل قول المتنبي:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَا سَرْجُ سَابِحٌ *** وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ ".

الفصل: هو ترك هذا العطف،كقول أبي هِلَالَ العَسْكِرِي :

عَادَةُ الأَيَّامِ لَا أُنْكِرُهَا *** فَرَحٌ تَقْرِنُه لِي بِتَرَحٍ

ويعرفهما السَّكَاكِي بقوله:"الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض لصلة بينهما في الصورة والمعنى أو لدفع اللبس. أما الفصل، فهو ترك الربط بين الجملتين، اما لأنهما متحدتان صورة ومعنى أو بمنزلة المتحدثين واما لأنه لا صلة بينهما في الصورة أو في المعنى ".[2]

ويعرفهما الخطيب القَزْوِيني:"الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل ترك هذا العطف ".[3]

---

[1] - علم المعاني، عبد العزيز عتيق، مصدر سابق، ص 160- 161. و جواهر البلاغة ، ص 157.

[2] - السكاكي، مفتاح العلوم، مصدر سابق، ص 120.

[3] - القزويني، الايضاح، مصدر سابق، ص 118.

ب- مواضعهما:[1]

للوصل بين الجملتين، يجب مراعاة المواضع الثلاثة التالية:

1- اذا اتفقت الجملتان في الخبرية أو الانشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط.

أ- اتحادهما في الخبرية لفظا ومعنى مثل: قوله تعالى:﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾(الانفطار: 13–14)

ب- اتحادهما في الانشائية لفظا ومعنى مثل: قوله تعالى:﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: 31).

ج- انشائية في معنى خبرية في اللفظ مثل: قال تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (البقرة: 83).. فجملة: لا تعبدون انشائية معنى أي: لا تعبدوا، وقد عطفت عليها جملة: وبالوالدين احسانا، وهي انشائية لفظا ومعنى لأنها على تقدير: وأحسنوا بالوالدين احسانا.، فالجملتان اتفقتا في الانشائية معنى واختلفتا في اللفظ.

د- خبرية في المعنى انشائية في اللفظ مثل: قوله تعالى:﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ (الشرح: 1–2).فالجملة الثانية خبرية لفظا ومعنى وقد عطفت على جملة: ألم نشرح لك صدرك ولتصدرها باستفهام فهي في معنى الخبر لأن المعنى: شرحنا لك صدرك، فتكون الأولى انشائية لفظا خبرية معنى.

2- اذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود، ومثاله: لا، وبارك الله فيك جوابا لمن سألك: هل لك حاجة أساعدك في قضائها.

3-اذا كان للجملة الأولى محل من الاعراب وقصد تشريك الجملة الثانية لها في الاعراب حيث لا مانع، مثل: سمير يسمع ويكتب.

كما أن للفصل – أيضا- مواضع يأتي فيها، منها:[1]"

[1] - جواهر البلاغة، مصدر سابق، ص 159 – 162.

1-"أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثانية اما:

أ- توكيدا للأولى كقوله تعالى:﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ (الطارق: 17).

ب-بدلا منها، وهو إمّا: بدل كل، كوقله تعالى:﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ * قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا...﴾(المومنون: 82).وأمّا بدل بعض كقوله تعالى:﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾(الشعراء: 133). وأمّا بدل اشتمال كقوله تعالى:﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَن لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا...﴾(يس: 21).

ج- بيانا لها، كقوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إليه الشَّيْطَانُ * قَالَ يَا آدَمُ...﴾(طه: 120).

وتسمى هذه الصور الثلاثة في موجب الفصل بين الجملتين بكمال الاتصال.

2- أن يكون بين الجملتين تباين تام، وذلك بأن يختلفا خبرا وإنشاءلفظا ومعنى كقوله تعالى:﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(الحجرات: 9)، أو اختلاف الجملتين في الخبر والإنشاء في المعنى فقط، كقول الامام الشافعي:

جَزَى الله الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ *** عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيْقِي.

إذا لم يكن بين الجملتين ارتباط في اللفظ ولا منا سبة في المعنى، كقول الغلام للخليفة عمر بن عبد العزيز:

وَإِنَّمَا المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ *** كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ.

وهذه الصور تسمى بكمال الانقطاع.

3- أن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى، وتسمى هذه الصورة ب: شبه كمال الاتصل، كقول الشاعر[2]:

قَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ عَلِيْلُ *** سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيْلٌ.

[1] - عبد العزيز عتيق، علم المعاني ،مصدر سابق، ص 165.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني،مصدر سابق، ص 165.

من خلال هذا المبحث، توصلت الى أن الوصل يستعمل للدلالة على ارتباط المعاني وانسجامها، بينما الفصل يستعمل لبيان استقلال الجمل وانفصال أغراضها، أي بعبارة

أدقّ تلخص لنا الفرق بينهما، الوصل يستعمل للترابط في المعنى أما الفصل للاستقلال في المعنى.

رابعا: الإيجاز والإطناب والمساواة.

من المباحث الدقيقة في علم المعاني: الإيجاز والإطناب والمساواة، فمن خلالها ينكشف التناسب بين اللفظ والمعنى بحسب مقتضى الحال.

1– الإيجاز والإطناب.

أ- تعريفهما.[1]

*** الإيجاز:**

-**لغة:**التقصير، يقال: كلام وجيز أي قصير.

-**اصطلاحا:**" هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط." أي هو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة.

* **و الإطناب:**هو أداؤه بأكثر من عباراتهم، سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة الى الجمل أو الى غير الجمل،أي: زيادة في اللفظ على المعنى لفائدة.

ب- أنواعهما: للإيجاز والإطناب في الكلام أنواع مختلفة، منها:[2]

1- أنواع الإيجاز:نوعان:

أ-**إيجاز قصر:**اختصار العبارة الكثيرة بألفاظ قليلة دون حذف.مثل: قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾(سورة البقرة: 179).

ب-**إيجاز الحذف:**حذف بعض الألفاظ دون أن يختل المعنى لوجود قرينة تدل على المحذوف مثل: قال تعالى:﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾(يوسف: 82).

---

[1] - مفتاح العلوم، مصدر سابق، ص 277.

[2] - علم المعاني، عبد العزيز عتيق، مصدر سابق، ص : 176الى201

2- أنواع الإطناب:

للإطناب في الكلام أنواع مختلفة لأغراض بلاغية،نقتصر على بعض منها:[1]

-"الإيضاح بعد الابهام،﴿وَقَضَيْنَا إليه ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾(سورة الحجر: 66). فالأمر جاء مبهما، ثم وضح قوله تعالى: أن دابر هؤلاء.

- ذكر الخاص بعد العام، والغرض هو التنبيه على فضل الخاص، نحو قوله تعالى:﴿حَافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَاةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ (سورة البقرة: 238).

-ذكر العام بعد الخاص، لافادة العموم مع العناية بشأن الخاص بذكره مرتين، مرة واحدة، ومرة ضمن العام، نحو قوله تعالى:﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيمُومِنًا وَلِلْمُومِنِينَ وَٱلْمومِنَاتِ﴾(سورة نوح: 28).

فالمؤمنين والمؤمنات لفظان عامان يدخل في عمومهما من ذكر قبل ذلك.

- الاعتراض، وهي الجملة التي لا محل لها من الاعراب، والغرض منها التنزيه أو الدعاء أو التعظيم والتأدب، نحو قوله تعالى:﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَاتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ (سورة النحل: 57). فكلمة: سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عما يقولون.

- التّوشيع، وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر بمفردين، أحدهما معطوف على الاخر، ومثاله قول ابن الرومي في مدح عبد الله بن وهب:

إِذَا أَبُو قَاسِم جَادَتْ لَنَا يَدُه *** لَمْ يَحْمَدْ الأَجْوَدَانِ: البَحْرُ والمَطَرُ.

فالشاهد هنا، الأجودان: البحر والمطر"[2].

نستشفّ ممّا سبق أنّ الإيجاز والإطناب، يستعملان بحسب الحاجة والسياق، فالإيجاز تقليل الألفاظ مع الحفاظ على المعنى، أما الإطناب فهو زيادة الألفاظ لأغراض بلاغية، ثم أن الإطناب ليس حشوا مذموما، بل هو زيادة مدروسة لها أثر جمالي على النص مما يجعله أكثر قوة و اقناعا.

---

[1] - مدخل الى البلاغة العربية، مصدر سابق، ص 128 الى 130 ..

[2]- مدخل الى البلاغة الؤعربية، مصدر سابق، ص 128 الى 130 ..

2- المساواة.

يقول عبد العزيز عَتِيق:" هي طريق وسط في التعبير بين الإيجاز والإطناب".[1]

فمن خلال هذا المفهوم للمساواة، نستنتج انها ليست اختصارا كالإيجاز، وليست فيها زيادة مثل الإطناب، فهي وسط بين الطول والاختصار.

ومن أمثلة المساواة، قول طَرْفة بن العبد:

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا *** وَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوَدِ

فاللفظ في هذا البيت على قدر المعنى.

* والخلاصة التي يمكن استخلاصها من خلال هذا المبحث، هي:

إذا كان اللفظ أقل من المعنى، فهو إيجاز، واذا كان أكثر من المعنى لغرض بلاغي فهو إطناب وإذا كان مساويا للمعنى فهو مساواة.

خامسا: التقديم والتأخير.

من الأساليب البلاغية المهمة: التقديم والتأ خير، فالجملة لا تخضع دائما للترتيب المعتاد، بل قد يقدم ما حقه التأخير والعكس لأغراض بلاغية، وهذا ما سنعرفه في هذا المبحث من خلال عناصره التالية:

أ-مفهوم التقديم والتأخير:"التقديم من قدم أي وضعه أمام غيره، والتأخير نقيض ذلك.

تقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطا في نظم الكلام وتأليفه، وانما هو عمل مقصود يقتضيه غرض بلاغي أو داع من دواعيها ".[2]

وعليه، ما يمكن فهمه هو أن: التقديم والتأخير، تقديم كلمة أو جملة على أخرى على غير ما هو معتاد وهذا لغرض بلاغي، فما هي هذه الأغراض البلاغية ؟ هذا ما سنعرفه في العنصر الموالي:

ب-أغراضه البلاغية:

---

[1] - - علم المعاني، عبد العزيز عتيق، مصدر سابق، ص : 202- 203 .

[2] - علم المعاني، مصدر سابق، ص : 136.

1- يقدم المسند إليه لأسباب بلاغية [1]: منها:

-" التشويق الى المتأخر، لتمكين الخبر في نفس السامع، كقول أبي العلاء:

والذي حَارَتْ البَرية فيه *** حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَاد.

- تعجيل المسرة، وهذا من باب التفاؤل، نحو: عمر في دارك.

- تعجيل المساءة، وهذا من التشاؤم، نحو: الفشل أصيب به التلاميذ.

- افادة العموم، مثل: كل انسان لم يقم، فيقدم لما فيه من نفي القيام عن كل أحد.

- التبرك، مثال ذلك: اسم الله اهتديت به ".

2-تقديم المسند: في الحالات التالية، ومنها:[2]

- تخصيصه بالمسند إليه، نحو قوله تعالى:﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(الجاثية: 36).فتقديم المسند قصد به التخصيص.

- التنبيه على الخبرية، نحو قوله تعالى:﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(البقرة: 179)، والخبر أقوى من الصفة في دلالته.

- التفاؤل، كقول الثَّعَالبي : سَعِدَتْ بِغَرَةِ وَجْهِكَ الأَيَّامِ *** وَتَزَيَّنَتْ بِلِقَائِكَ الأَعْوَام.

-افادة قصر المسند إليه على المسند، نحو قوله تعالى:﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾(الكافرون: 6).

3-تقديم المفعول على الفعل والفاعل: وذلك لاعتبارات، منها:

- ارادة التخصيص، وهو ملازم للتقديم أبدا، نحو قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(الفاتحة: 5)

- الحفاظ على موسيقى الكلام، مراعاة للفاصلة، نحو قوله تعالى:﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾(الحاقة: 30–31)

[1] - علم المعاني، مصدر سابق، ص : 136- 137.

[2] - مدخل الى البلاغة العربية، مصدر سابق، ص 97- 98 .

- لعظمة الاهتمام به، نحو قوله تعالى:﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَآتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾(البقرة: 43) فبدأ بالصلاة لأهميتها.

4-تقديم متعلقات الفعل الأخرى، ومنها:[1]

- الجار والمجرور، ومثاله: في المسجد صليت.

- الحال، ومثاله: مررت راكبا بأحمد.

- الظرف، ومثاله: يوم الاثنيين صمت.

من خلال ما سبق نستنتج أن التقديم والتأخير، ليس أمرا شكليا أو وهميا في ترتيب الجمل، بل هو أسلوب بلاغي له وظائف متعددة منها، التجميل والتأكيد واثارة الانتباه خاصة عندما يوظف هذا الأسلوب في القرءان الكريم.

سادسا:التعريف والتنكير:

يعدمن أهم مباحث علم المعاني،لأنه له أثر في اختيار النكرة أو المعرفة بما يقتضيه الحال، فيعول على أحدهما دون الاخر لأغراض بلاغية مهمة.

أ- مفهومهما:

* التعريف: "تعيين المقصود في الكلام، وهذا مقام مطلق التعريف،وله مقامات أخرى لأغراض بلاغية أخرى ".[2]

فهو جعل اللفظ دالا على معين، ويتم بوسائل متعددة منها: الاسم العلم، والضمائر، وأسماء الاشارة والمعرف ب: أل، وغيرها

* التنكير،الابقاء على الاسم غير معروف ولا معين.

ب- الأغراض البلاغية لهما : للتعريف والتنكير أغراض بلاغية، منها:[3]

---

[1] - مدخل إلى علم البلاغة، مصدر سابق، ص : 97- 98 .

[2]- البلاغة العالية، مصدر سابق، ص 69- 78.

[3] - جواهر البلاغة، مصدر سابق، ص 121- 122.

1-تعريف المسندإليه: فمن حق المسند إليه أن يكون معرفة، لأن المحكوم عليه يجب أن يكون معلوما والا لا فائدة منه.

وتستخدم المعارف في القرءان الكريم في مواضعها الجديرة بها، ولها أغراض بلاغية يمكن أن تفهم من السياق، أهمها :[1]

- التفخيم والتعظيم، مثل: قال تعالى:﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾(الحجر: 42)ففيه تعظيم لشأن العباد لأنهم عباد الله عزوجل.

-التحقير، مثل: قوله تعالى:﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾(المسد: 1)

-الذم، مثل: قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (لقمان: 6)ففيه ذم لمن يتصف بذلك، ودعوة له في صمت الى الاقلاع والكف.

-زيادة التقرير، مثل: قوله تعالى:﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (يوسف؛ 23.) فالغرض من التعريف باسم الموصول هو نزاهة يوسف عليه السلام وبعده عن مظنة الريبة.

والمقصود بالتعريف – هنا- أن يكون المسند إليه معلوما للسامع معينا ومحددا، ويكون التعريف باحدى الوسائل الاتية:[2]

-"التعريف بأل التعريف: مثل حيث عرف كلمة رسول بأل التعريف، بدل قوله رسولنا.

- التعريف بالاستغراق: نحوالذين يأتونك أكرمهم، فكلمة الذين تدل على كل جنس.

- التعريف بالضمير المقصود الرجوع أزكى لكم، حيث استعمل الضمير: هو، مكان المصدر المؤول: الرجوع.

---

[1] - د. محمد شعبان علوان و د. نعمان شعبان علوان، من بلاغة القرءان، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط2، 1998م، ص 72.

[2] - مدخل الى البلاغة العربية، مصدر سابق، ص 90.

- التعريف بالنداء، ومثال ذلك: يا عالما بحالي عليك اتكالي. حيث ناديت عالم الأحوال – الله- بأداة النداء.

- التعريف بالعلمية، كقوله تعالى:﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا﴾ (نوح: 21).

- تعريف المسند إليهباسم الموصول، كقوله تعالى:﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (يوسف؛ 23.)

- التعريف بالاشارة، كقول الفرزدق يهجو جريرا ويفتخر عليه:

أُولَئِكَ أَبَائِيْ فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ *** إِذَا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيْرُ المَجَامِعُ ".

2-ويعرف المسند:[1]

- لإفادة السامع حكما على أمر معلوم عنده بأمر أخر مثله باحدى طرق التعريف مثل: هذا الخطيب.

- لإفادة قصره على المسند إليه-حقيقة- مثل: أحمد الزعيم اذا لم يكن زعيم سواه، أو ادعاء مبالغة لكمال معناه في المسند إليه مثل: سعد الوطني أي كامل الوطنية.

3-وينكر المسند إليه للأغراض التالية، و من ذلك:[2]

- التكثير نحو: قوله تعالى ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾(فاطر: 4). أي رسل كثيرة.

- التقليل نحو: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيم﴾ (التوبة: 27).

- التعظيم نحو قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر: 18). الغرض تعظيم الأمر وترهيب السامع.

---

[1] - جواهر البلاغة، مصدر سابق، ص : 121.

[2] - جواهر البلاغة ، مصدر سابق، ص 111.

-التحقير نحو قوله تعالى:﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾(القلم: 10). الغرض الازدراء والتقليل.

- قصد الافراد نحو: ويل أهون من ويلين – أي: ويل واحد –

-قصد النوعية نحو: لكل داء دواء.

4-وينكر المسند لعدم المو جب لتعريفه، وذلك:[1]

- لقصد ارادة العهد – أو الحصر- نحو: أنت أمير وهو وزير.

- لاتباع المسند إليه في التنكير نحو: تلميذ واقف بالباب.

- لافادة التفخيم نحو: قوله تعالى:﴿هدى للمتقين﴾. البقرة 2.

- لقصد التحقير نحو: ما خالد رجلا يذكر.

يتبين لنا من خلال هذا المبحث أن التعريف والتنكير ظاهرتان بلاغيتان، فليسا مجرد ظاهرتين نحويتين، بل لهما دلالات بلاغية هادفة لها علاقة بالخطاب.

سابعا: الحذف والذكر:

اعتنى البلاغيون بالحذف والذكر وجعلوهما كدليل على فصاحة المتكلم ودقة تعبيره،والأصل في الكلام الذكر، والبلاغة تقتضي أحيانا العدول عن هذا الأصل الى الحذف لبلاغة أعلى، لذا سأركز في هذا المبحث على الحذف لما فيه من فوائد بلاغية سنقف عليها - باذن الله تعالى -.

يقول عبد القاهر الجرجاني عنه:"هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر،فانك ترى فيه ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الافادة أزيد للافادة، وتجدك أنطق ما تكون اذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا اذا لم تبن".[2]

وأشهر أنواعه، يمكن حصرها فيما يلي:

أ- حذف المسند:[3]

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 122.

[2] - دلائل الاعجاز ، مصدر سابق، ص : 146.

[3] - مدخل الى البلاغة العربية ، ص : 91- 92. ، جواهر البلاغة، ص : 120- 121.. و علم المعاني في المروث البلاغي ، ص 111- 112 – 113.

ذكر البلاغيون له أسبابا منها:

1-أن تدل عليه قرينة ويتعلق بحذفه غرض مما جاء في حذف المسند إليه، والقرينة:

* اما مذكورة كقوله تعالى:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾(الزمر: 38).خلقهن الله.

* واما مقدرة كقوله تعالى:﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ﴾(النور:36).

2- الاحتراز عن العبث نحو: قوله تعالى:﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾(التوبة: 3.) أي رسوله برئ منهم أيضا.

3- ضيق المقام عن اطالة الكلام، كقول صَيْفِي الأَسْلَت :

نَحْنَ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا *** عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ .

أي نحن بما عندنا راضون، فحذف لضيق المقام.

4- اتباع الاستعمال نحو: فصبر جميل أي أجمل.

ب- حذف المسند إليه:

يرى البلاغيون أن المسند إليه يحسن حذفه لأغراض منها:[1]

"1-الاحتراز عن العبث، قال تعالى:﴿فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم﴾.(الذاريات:)29. فالتقدير: أنا عجوز.

2- ضيق المقام عن ذكره، كقولك: حريق، أي هذا حريق.

3- التعجيل ببعث المسرة، مثل اخبار صديق بعد ظهور النتائج:ناجح أي أنت ناجح ".

ج- حذف المفعول:

اذا أسند الفعل المتعدي الى فاعله، ولم يذكر له مفعول، فلهذا الحذف دواع بلاغية أهمها:[1]

[1] - علم المعاني في الموروث البلاغي، ص : 107. ينظر : مدخل مدخل الى البلاغة العربية ، ص

1- البيان بعد الابهام، كما في فعلي المشيئة والارادة ونحوهما، اذا وقعا شرطا، ومثله، قوله تعالى:﴿ولو شاء لهديكم أجمعين﴾.(النحل: 9). ويقدر المفعول مصدر فعل جواب.

2-دفع توهم غير مراد، كما في قول البحتري يمدح أبا الصَّقْر الشَّيْبَاني:

وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ *** وَسَوْرَةِ أَيَّام حَزَزْنَ إلى العَظْمِ.

والشاهد في قوله: حززن الى العظم. أي حززن الى اللحم، وهذه كناية عما لا قاه من كرب، ولكنه حذف المفعول لأنه لو ذكر لتوهم الذي حز بعض اللحم، وبقي لبعضه أثر.

3- الإيجاز، ومثاله قوله تعالى:﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا﴾.(الكهف:)17. أي من يهده ومن يضلله.

4- رعاية الفاصلة، ومثاله قوله تعالى:﴿والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾.'الضحى: 1-3).

5- التعميم، ومن ذلك قوله تعالى:﴿والله يدعو الى دار السلام ﴾.. يونس 25.، أي يدعو جميع عباده،أن الفعل يدعو متعد حذف مفعوله [2].

يتضح من خلال هذا المبحث أن الذكر والحذف لهما أهمية كبيرة في بيان القرءان وابراز عمق اعجازه،فالذكر يفيد التأكيد وبيان ما له أهمية، والحذف يستعمل لهف الإيجاز مما يترك المجال للسامع أو القارئ للاستنباط.

ثامنا:الخروج عن مقتضى الظاهر:

يعد ميدانا واسعا للبلاغة، وهو أحد أهم مباحث علم المعاني وجوهرها، فهو يتقاطع مع عدد من الظواهر البلاغية، كالتقديم والتأخير، وغيرها، ولكونه خلاصة لتلك الظواهر كما أنه يشمل هذه المباحث، ولا يتم استيعابه الا بعد استيعاب المباحث السابقة، لذا أحببت أن أجعله خاتمة المباحث.

---

[1] - مدخل الى البلاغة العربية، مصدر سابق، ص 94- 95.

[2]- مدخل الى البلاغة العربية، مصدر سابق، ص 94- 95.

"الأصل في الكلام أن يكون على مقتضى الظاهر، ولكنه قد يخرج على خلافه لنكتة أو سبب من الأسباب، ولهذا الخروج أساليب مختلفة،منها: الالتفات، والأسلوب الحكيم، والتغليب، ووضع الظاهر مو ضع المضمر والعكس وغيرها".[1]

غير أنّ الالتفات يعدّ من أبرز هذه الأساليب وأكثرها استعمالا في القرءان الكريم، ولغناه بالأغراض البلاغية ولسهولة تتبع تطبيقاته في القرءان الكريم، وقع الاختيار عليه في هذا المبحث دون غيره من الأساليب الأخرى.

- **تعريف الالتفات:**

أ- لغة:جاء في المعاجم العربية استعمالات كثيرة لجذر كلمة الالتفات (لفت), ودورانها كلها حول معنى واحد ودِلالة واحدة وهي اللّي والصرف, يقول صاحب معجم مقاييس اللغة ابن فارس (ت395): "لفت: اللام والفاء والتاء كلمة واحدة تدل على اللّي وصرف الشيء عن جهته المستقيمة".[2]

ب-و في اصطلاح البلاغيين: التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه الى اتجاه اخر من جهات أو طرق الكلام الثلاث: التكلم والخطاب والغيبة، مع أن الظاهر في متابعة الكلام يقتضي الاستمرار على ملازمة التعبير وفق الطريقة المختارة أولا دون التحول عنها.[3]

2 -صوره:[4]

"- من التكلم الى الخطاب، كقوله تعالى: وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون. يس

- من التكلم الى الغيبة، كقوله تعالى:﴿انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر﴾.(الكوثر: 1-

- من الخطاب الى التكلم،كقولك: أنت تسعى الى الخير، وأنا أسعى إليه كذلك.

- من الخطاب الى الغيبة، كقوله تعالى: حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم.

---

[1] - مدخل الى البلاغة العربية ، مصدر سابق، ص 103.

2- ابن فارس, أبو الحسين أحمد (ت395), معجم مقاييس اللغة, تحقيق: سلام محمد هارون, دار الفكر, 1399هـ - 1979م, ج5, ص257.

[3] - عبد الرحمان حسن حنبلة الميداني، البلاغة العربية : أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط1، 1416هـ – 1996م، ج1، ص: 479.

[4] - مدخل الى البلاغة العربية، مصدر سابق، ص : 103- 104.

- من الغيبة الى التكلم، كقوله تعالى:﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصا الذي بركنا حوله لنريه من ءايتنا ﴾.(الاسراء: 1.)

- من الغيبة الى الخطاب، كقوله تعالى:﴿ملك يوم الدين اياك نعبد﴾.(الفاتحة: 4).

3-فوائده وأغراضه: للالتفات أغراض بلاغية متعددة، منها:

-"تعظيم شأن المخاطب.

- قصد الدلالة على الاختصاص.

- قصد الاهتمام.

- قصد التوبيخ".[1]

المبحث الثالث:أهمية علم المعاني في التفسير.

علم المعاني يرتبط ارتباطا وثيقا بالتفسير من حيث فهم معاني القرءان الكريم، فقد كان لهذا العلم دور كبير على التفسير من الناحية البلاغية بل وحتى في الكشف عن وجوه الاعجاز في القرءان الكريم.

"واذا كان القرءان الكريم قد نزل بلسان عربي مبين، قال تعالى:﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾(يوسف: 2)، فان القواعد التي يحتاج إليها المفسر في فهم القرءان ترتكز على قواعد العربية، وفهم أسسها، وتذوق أسلوبها، وادراك أسرارها، ولذلك كله فصول متناثرة، ومباحث مستفيضة في فروع العربية وعلومها".[2]

قال ابن عاشور:"البلاغة هي مفتاح من مفاتيح اعجاز القرءان وهي وسيلة المفسر المتدبر "[3].

وقال عبد القاهر الجرجاني: "إنما تعرف بلاغة القرءان بالنظر لمن يعلم مواقع الخطاب، ومقتضى الحال، ومواقع التقديم والتأخير، والحذف والذكر "[4].

---

[1] - مدخل الى البلاغة العربية، مصدر سابق، ص 105.

[2] - مناع القطان، مباحث في علوم القرءان، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1، 1432هـ/2011م.

[3] - التحرير والتنوير - مقدمة التفسير - ، مصدر سابق، ج1 ، ص 5.

[4] - دلائل الاعجاز، مصدر سابق، ص : 68.

وتتلخص أهميته في النقاط التالية:

- كونه أداة لفهم النص القرءاني.
- ابراز وجوه الاعجاز البياني في القرءان الكريم.
- الكشف عن أسرار ترتيب الجمل، واختيار الألفاظ، وتقديم بعضها على بعض.

ومن كتب التفسير عناية بعلم المعاني، أهمها:

- الكشاف للزمخشري، أنوار التنزيل للبيضاوي، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.

فمن خلال ما تم عرضه لمباحث الفصل الأول، تبين لنا أن علم المعاني هو أحد علوم البلاغة الرئيسية لما له من أهمية كبيرة تتمثل في مراعاة مقتضى الحال وجمال الأسلوب ونظم الكلام، ففي هذا الفصل تحدثنا عن ماهية هذا العلم، وموضوعه وغايته ثم الحديث عن موضوعاته ومباحثه، وبيان أهميته في التفسير، وكل هذا تمهيدا للجانب التطبيقي من الدراسة، والتي تهتم باستقراء جهود الإمام البسيلي في ابراز مباحث علم المعاني وتوظيفها في تفسيره – نكت وتنبيهات-.

-الفصل الثاني:- جهود الإمام البسيلي في توظيف علم المعاني في تفسيره – نكت وتنبيهات – نماذج مختارة.

المبحث الأول:الخبر والإنشاء عند البسيلي.

المبحث الثاني:القصرفي تفسير البسيلي.

المبحث الثالث:الوصل والفصل والإيجاز والإطناب والمساواة عند البسيلي.

المبحث الرابع :التعريف والتنكيرو التقديم والتأخير عند البسيلي.

المبحث الخامس: الحذف والذكر عند البسيلي.

المبحث السادس:خروج الكلام عن مقتضى الظاهر عند البسيلي.

تناول الفصل الأول من هذا البحث الجانب النظري لعلم المعاني، وقد كان تمهيدا مهما للانتقال الى الجانب التطبيقي خاصة عند المفسرين الذين اهتموا به، ففي هذا الفصل نعمل على الجانب التطبيقي من خلال بيان جهود الإمام البسيلي في توظيف هذه المباحث في تفسيره – نكت وتنبيهات- مع الاقتصار على نماذج مختارة من الايات القرءانية التي تناولها،من خلال تتبع أهم و أبرز المباحث التي وظفها البسيلي تجمع بين تمهيد نظري مختصر، وتحليل تطبيقي لهذه النماذج المنتقاة كالخبر والإنشاء، والتقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، والوصل والفصل، والقصر، والتعريف والتنكير، وخروج الكلام عن مقتضى الظاهر.واذ لم أعثر على تعليق للبسيلي استأنس أحيانا بتعليقات مفسرين اخرين ممن لهم اهتمام بالبلاغة وعلم المعاني، كما أن عدد المباحث في هذا الفصل زاد عن عدد مباحث الفصل الأول لأن هذا الفصل يغلب عليه التطبيق والتحليل.

وقد قسمت الفصل الى مباحث تطبيقية، كل مبحث منها يحوي فنا من هذه الفنون، مدعما ذلك بالأمثلة من تفسيره وتحليلها من الناحية البلاغية مع ما يتوافق و أهداف الدراسة.

المبحث الأوّل: الخبر والإنشاءعند البسيلي.

أوّلا: الخبر.

ثانيا: الإنشاء.

الكلام في علم المعاني، خبر وإنشاء، والخبر عند أهل البلاغة هو: "الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته".[1]

وفي القرءان الكريم لا يأتي الخبر لمجرد الابلاغ، بل لأغراض بلاغية متنوعة، ثم أن كلام الله عزوجل كله صدق وكذا كلام رسوله صلى الله عليه وسلم

اما الإنشاء فهو:"قول لا يحتمل الصدق والكذب لذاته".[2]

والإمام البسيلي في تفسيره - نكت وتنبيهات-، تناول مجموعة من الأيات التي تشتمل على هذين الأسلوبين ،سنقف على بعض منها،- نماذج مختارة-.

أولا:الخبر

1- في الاستعاذة عند قولنا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، يرى الإمام البسيلي أن كلمة: أعوذ خبر في معنى الدعاء أي: اللهم أعذني، والتعبير بالمضارع يدل على التجدد لتكرر وسوسة الشيطان للانسان طوال حياته.[3]

فالإمام البسيلي هنا يبين أن هذا النوع من الأسلوب صيغته صيغة دعاء في صورة خبر والغرض الحقيقي هو الإنشاء، وهذا من مظاهر خروج الخبر الى أغراض بلاغية أخرى.

2-قال تعالى:﴿الذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلَارْضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدّارِ﴾ (سورة الرعد: 25)، ففي هذه الاية يوضح الإمام البسيلي ما فيها من خبر غرضه الترهيب، بقوله: وهذه الاية ترهيب.[4]

كما أن الاية التي قبلها، وهي قوله تعالى: الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل الاية، الى قوله تعالى:﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدّارِ﴾(سورة الرعد:24)

---

[1] - بسيوني فيود، علم المعان : دراسة بلاغية ونقدية لمسائل علم المعاني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ، 1419هـ- 2011م، ج 1، ص 30.

[2] - المرجع نفسه، ص 31.

[3] - نكت وتنبيهات في تفسير القرءان المجيد، مصدر سابق، ج 2 ، ص 39.

[4] - المرجع نفسه، ج2، ص 280.

يقول الإمام البسيلي: والاية المتقدمة ترغيب.[1]

فعند التأمل في الاية الثانية نجد فيها بيان للصفات السيئة للأشقياء فناسب الترهيب على عكس الاية الأولى التي ورد فيها بيان لصفات السعداء النبيلة فنا سب الترغيب.

3- في قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدّارِ﴾ (سورة الرعد: 25)، ينبه الإمام البسيلي أن في قوله: لهم، تدل على التهكم.[2] وهو من الأغراض التي يخرج إليها الخبر حسب السياق.

4-قال تعالى:﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾(سورة النساء:13). عند الإمام البسيلي: حدود الله خبر لمبتدأ – تلك- وهذا لوجهين: التعظيم لكون الحدود أضيفت لاسم الله تعالى، أو العموم أي أنها أعم، والخبر يكون أعم من المبتدأ.[3]، فالغرض البلاغي من الخبر في هذه الاية هو التعظيم والتحذير من تجاوز حدود الله، فهو هنا ليس لمجرد الافادة بل لتعظيم أحكام الله وحدوده.

5-تكلمنا في الجانب النظري عن أضرب الخبر الثلاثة، وهي الخبر الابتدائي، والخبر الطلبي، والخبر الانكاري، و قد أشار الى بعضها الإمام البسيلي من جهة أضربها المختلفة، فتجده يعلل التوكيد من عدمه، ففي قوله تعالى: ان ربك سريع العقاب سورة المائدة: 98. فلم تؤكد باللام في كلمة – سريع – فهذه الامة – أمة محمد- داخلة في الخطاب وهي أمة مرحومة...، بينما في سورة الأعراف فيه لام تأكيد في قوله تعالى: لسريع العقاب. فهي لبني اسرائيل فناسب التأكيد فيها.[4] اضافة الى ما فيها من وعيد وتهديد وهو من أغراض الخبر البلاغية.

6- ومن المؤكدات التي يشير إليها الإمام البسيلي في قوله تعالى:﴿إِنَّكَ كَادِحٌ اِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَٰقِيه﴾ (سورة الانشقاق: 6) هذا التاكيد تهييج على العمل الصالح، والكف عن العمل السيئ.[5] وفي هذا بيان لوظيفة التوكيد-أنّ- البلاغية في التحفيز والتنبيه، والهدف منه: الحثّ على الخير والتنبيه من الغفلة.

---

[1] - نكت وتنبيهات في تفسير القرءان المجيد، مصدر سابق، ج2 ، ص 280.

[2] - المرجع نفسه ، ج2 ، ص 281.

[3] - المرجع نفسه، ج 2 ، ص 154.

[4] - نكت وتنبيهات في تفسير القرءان المجيد، مصدر سابق، ج2 ، ص : 202-203

[5] - المرجع نفسه، ج3، ص 623.

7- قوله تعالى:﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ (سورة الحاقة: 22) يشير الإمام البسيلي الى أن التعبير:قطوفها دانية، جاء احتراسا بعد وصف الجنة بعالية، والغرض: دفع توهم العبد، والصعوبة في تناول ثمارها.[1] فكلمة دانية دفعت التوهم وأزالت الخطأ في الفهم.

ثانيا:الإنشاء

من الجوانب المهمة في تفسير – نكت وتنبيهات- للامام البسيلي،الإنشاء، وقد بين الإمام الأساليب الانشائية المختلفة كاالأمر والاستفهام وغيرها، موضحا أغراضها البلاغية.

1- الأمر: ومن أمثلته على حسب الأساليب ما يلي:

- في قوله تعالى:﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ (سورة نوح: 30).

اشتملت الاية على دعاء، وهو من أساليب الإنشاء،والشاهد ما نقله البسيلي عن السلطان أبي الحسن –، قال لبعض ولده:"الله الله، أكثر من قراءة هذه السورة، فانها مشتملة على الدعاء "[2].

والغرض منه،التضرع والتذلل لله عزوجل.

- قال تعالى:﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾(سورة يوسف: 81) ففي هذه الاية، للامام البسيلي تنبيهات تتعلق بالأمر من حيث دلالته، فقد يدل على الوجوب كما في كلمة: ارجعوا، ويدل على الارشاد كما في كلمة: فقولوا.[3]

- وقد يكون الأمر للامتنا ن كما نبه إليه الإمام البسيلي في قوله تعالى:﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلاً طَيِّباً وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤمِنُونَ﴾(سورة المائدة: 90)، حيث ذكر أن صيغة افعل هنا للامتنان.[4]

2 -و للاستفهام أيضا نصيبه من التنبيهات في تفسير الإمام البسيلي، فقد يخرج عن معناه الحقيقي الى معان أخرى حسب السياق، وقد أشار إليها البسيلي، نحو:

---

[1] - المرجع نفسه، ج3، ص 606.

[2] - نكت وتنبيهات في تفسير القرءان المجيد، ج3، 608.

[3] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2، ص 264.

[4] - المرجع نفسه، ج2، ص 201.

قال تعالى:﴿قَالَ يٰقَوْمِ أَرَهْطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَاتَّخَذتُّمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيّاًۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌۖ ﴾(سورة هود: 92)، يقول الإمام البسيلي: الهمزة في قوله -أرهطي، للاستفهام بمعنى الانكار.[1]

أي: استفهام انكاري توبيخي، فهود عليه السلام يوبخ قومه لتفضيلهم رهطه على الله، وهذا فيه خلل من جانب الاحترام والتقدير.

- ويكون الاستفهام تقريريا غرضه التنبيه والتذكير بقدرة الله، وهذا ما ورد في تفسير البسيلي عنصاحب البحر المحيط في قوله تعالى:﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء.﴾ سورة فاطر 27. قال:"والاستفهام بمعنى التقرير ولا يكون الا في الشئ الظاهر "[2].

- ويأتي الاستفهام بمعنى التقرير، وهوما نبه عليه الإمام البسيلي في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً﴾(سورة ابراهيم:64)، حيث قال:"هو استفهام بمعنى التقرير.."[3]

وذلك لتقرير الحقيقة وتثبيتها في ذهن المخاطب.

3 - كما أن للنداء نزر يسير في تفسير- نكت وتنبيهات -، وهو من الأساليب الانشائية له أغراضه، ومن ذلك ما نبه إليهالإمام البسيلي في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ (سورة التحريم: 1).

فقال: "التصدير با أيها النبئ اعظام لمنصبه - صلى الله عليه وسلم -، فهو نوع من تمهيد العذر "[4].

أي أن هذا النداء فيه تشريف وتقدير تمهيدا للأ سلوب اللطيف – الاستفهام غرضه التلطف - المناسب لمقام النبوة.

من خلال هذه الدراسة التطبيقية لأسلوبي الخبر والإنشاء عند الإمام البسيلي، تكشف لنا عن اهتمام وعنا ية الإمامبهما في تفسيره – نكت وتنبيهات- بل وتمكنه على توظيفهما بلاغيا وتمكنه من استنباط أغراض كل منهما، مما يجعل مثل هذا التفسير نموذجا في هذا المجال والدراسة.

المبحث الثاني: القصرفي تفسير البسيلي:

---

[1] - المرجع نفسه، ج2، ص 239-240.

[2]: - نكت وتنبيهات، ج3، ص 436. . انظر : البحر المحيط، ج7 ، ص 311، موقع اسلام ويب – المكتبة الاسلامية

[3] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2، ص 294.

[4] - المرجع نفسه، ج3، ص 601.

أسلوب القصر – كما مر معنا في الجانب النظري – يعتبر من الأساليب البلاغية في علم المعاني ن لما له من دقة في التعبير ودلالة قوية، وأغراضه متنوعة، و الإمام البسيلي في تفسيره – نكت وتنبيهات – نبه على بعض المواطن التي فيها القصر، ومن أمثلة ذلك مايلي:

1- قال تعالى:﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ (سورة الزمر: 14)حيث يبين الإمام البسيلي سبب ورود الحصر هنا دون الأول – أي في قوله تعالى: فمن اهتدى فلنفسه – فأجاب:

* أن المبالغة في مقام الإنذار أكد منها في مقام البشارة، لأن دفع المؤلمأكد من جلب الملائم * أنه اشارة الى قول رؤسائهم لأتباعهم:اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم. سورة العنكبوت: 12. ولم يذكر أنهم قالوا لهم: ان كان لنا ثواب فهو لكم، وأنتم شركاؤنا فيه.[1]

وهذا يدل على أن الإمام البسيلي دقيق في فهم السياق القرءاني وواع بأغراض القصر البلاغية.

2- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾(سورة لقمان: 33) نبه الإمام البسيلي الى الحصر في - علم الساعة- تقديم الظرف [2].وفي التحرير والتنوير: " وقد أفاد التأكيد بحرف ان، تحقيق علم الله تعالى بوقت الساعة..... وفي كلمة عنده اشارة الى اختصاصه تعالى بذلك العلم لأن العندية شأنها الاستئثار...."[3]

والإمام البسيلي هنا لم يعلق على سبب التقديم.

3-قال تعالى:﴿وَمَنۡ يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥ﴾(سورة هود: 17)نبه الإمام البسيلي بأن النار خبر مقدم ليفيد الحصر بخلاف العكس.[4]

إلا أن الإمام البسيلي لم يوضح الغرض من القصر، فتقديم النار على موعده للتوكيد على بيان المصير،كما فيه تهديد بالوعيد.

---

[1] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج3، ص 486.

[2] - المرجع نفسه، ج3، ص 384.

[3] - ، ابن عاشور ، محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ج 21 ، ص 197.

[4] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2 ، 230.

4- قال تعالى:﴿وَهُوَ ٱلذِے مَدَّ ٱلَارْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ﴾ (سورة الرعد: 3)، هذه الاية فيها من الأساليب البلاغية التي وقف عليها الإمام البسيلي في تفسيره، ومن ذلك: القصر، حيث قال الإمام:"البناء على المضمر والموصول يفيد الحصر والتعظيم"[1].

فالإمام البسيلي ينبه الى أن افتتاح الاية ب – وهو الذي – يفيد الحصر والتعظيم أي أن هذا الفعل لا يليق الا بالله عزو جل.

5- قال تعالى:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُولٌ﴾(سورة ال عمران: 144) في هذه الاية يبين الإمام البسيلي أن الحصر حقيقة معللا استلزام الرسالة جميع أوصاف الكمال.[2]

وأدوات القصر في الاية هما : النفي والاستثناء الأكثر استعمالا، وما يفهم من الاية انه حصرت الرسالة في النبي محمد – صلى الله عليه وسلم -.

أفرزت لنا هذه الدراسة التطبيقة لهذا المبحث أن الإمام البسيلي تناول أسلوب القصر بالتحليل والشرح من خلال توظيف أدواته مع الوقوف على أغراضه البلاغية وأثرها على المعنى، مما يجعل تفسير – نكت وتنبيهات- من التفاسير المهتمة بأسلوب القصر كنموذج من الناحية البلاغية.

المبحث الثالث:الوصل والفصل والإيجاز والإطناب والمساواة عند البسيلي.

أولا: الوصل والفصل.

ثانيا: الإيجاز والإطناب والمساواة.

أولا: الوصل والفصل

[1] - المرجع نفسه ، ج 2، ص 269.

[2] - المرجع نفسه ، ج 2، ص 118.

من أهم الأساليب البلاغية في علم المعاني، الوصل والفصل لأنهما يضبطان العلاقة بين الجمل وبيان المعاني حسب السياق ويعرفان:"الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض، والفصل ترك هذا العطف"[1].

وقد اعتنى الإمام البسيلي بهما من خلال تحليل لهما بلاغيا وبيان أسرارهما، وسنقف على بعض النماذج المختارة من تفسيره.

1- قال تعالى:﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾(سورة الرعد: 10) ذكر الاما م البسيلي هنا: عطف الشهادة على الغيب، لتحصل الدلالة عليها مرتين، أولا باللزوم، والثانية بالمطابقة، بخلاف العكس.[2]وكما هو معلوم عند البلاغيين أن من أدوات الوصل: الواو تفيد مطلق الجمع بين الجمل والمعاني، فالوصل هنا بين الغيب والشهادة بالواو فيه تناسق وترتيب ولو وقع العكس لكان هناك خلل من حيث النظم والتناسق.

2- قال تعالى:﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾(ال عمران: 187) قد نبه الإمام البسيلي الى فائدة الترتيب بحيث لو عكس لكان العطف تأسيسا... مراعاة لقاعدة نفي الأعم يستلزم نفي الأخص، وثبوث الأخص يستلزم ثبوث الأعم.[3] فكان الإمام البسيلي دقيق الملاحظة والتنبيه، فالاية فيها وصل بين أمرين مما يدل على أن التبيين غير كاف الا بالانتهاء عن الكتمان.

3-قال تعالى:﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ﴾(سورة ال عمران:158)يقول الإمام البسيلي:"الفاء هي للسبب، لا عاطفة، وقد علل ذلك بقوله: لا يعطف الإنشاء على الخبر ".[4]وعند التأمل فيما يقوله أهل البلاغة نجد أن عطف الإنشاء على الخبر موجود خا صة في القرءان الكريم، والمقصود به: أن يعطف أسلوب انشائي على جملة خبرية أو العكس، نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ﴾(سورة البقرة: 283) فهنا عطف

[1] - الإيضاح في علوم البلاغة ، مصدر سابق، ص 118.

[2] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2، ص 272.

[3] - المرجع نفسه، ج2، ص 138.

[4] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2، 129.

الخبر على الإنشاء، وعطف الإنشاء على الخبر كقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ (سورة طه: 114).

وقال الشنقيطي:"والتحقيق الذي دل عليه القرءان العظيم واستقراء اللغة العربية، هو جواز عطف الخبر على الإنشاء، والإنشاء على الخبر، وان ظن منعه جماعة من علماء البلاغة ومن النحويين "[1].

وبناء على هذا القول، يجوز أن تكون الفاء للعطف تفيد الترتيب والتعقيب.

ثانيا: الإيجازوالإطنابوالمساواة.

الإيجاز تقليل الألفاظ مع الحفاظ على المعنى، أما الإطناب فهو زيادة الألفاظ لأغراض بلاغية، وقد اهتم علماء البلاغة بهما، والإمام البسيلي في تفسيره – نكت وتنبيهات- له تنبيهات واشارات لهاتين الظاهرتين، وسنقف على بعض النماذج التي حلل فيها البسيلي تلك الظاهرتين

أ- الإيجازوالإطناب:

1-قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (سورة فاطر: 10)ينبه الإمام البسيلي أن في الاية أما حذف الموصوف أي المكرات السيئات أو – يمكرون- بمعنى يفعلون، فيتعارض الاضمار والمجاز.[2]

فعلى فرض حذف الموصوف وهو ما يسمى ب: الإيجاز بالحذف يدل على شدة قبح الفعل، وهذا الإيجاز زاد قوة في المعنى من غير إطناب.

2- قال تعالى:﴿فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ﴾ (سورة فصلت: 38)

ذكرالإمام البسيلي في قوله تعالى: فان استكبروا -جوابه محذوف، أي فالله غني عنهم [3].

فالإمام لم يعلق على هذه الاشارة، ففي هذه الاية أيضا إيجاز بالحذف،قال الطاهر بن عاشور:

---

[1] - الشنقيطي، محمد الأمين، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ، دار عطاءات العلم – الرياض- ، مح: خالد بن عثمان السبت، ط5، 1441هـ – 2019م، / ط1، دار ابن حزم.

[2] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج3، 432.

[3] - المرجع نفسه، ج3 ، ص 495.

"وجملة،-فالذين عند ربك -دليل جواب الشرط، والتقدير: فان تكبروا عن السجود لله فهو غني عن سجودهم، لأن له عبيدا أفضل منهم لا يفترون عن التسبيح له باقبال دون سامة "[1].

3-قال تعالى:﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ (سورة الرحمان: 46).نبه االإمام البسيلي الى الحذف في الاية، أي – هول مقام -[2].

إلّا أنّ البسيلي هنا لم يبد أيّ تعليق.

ب- المساواة.

أما المساواة، فلها نصيب في تفسير الإمام البسيلي، وهي أيضا أسلوب من الأساليب البلاغية ضمن علم المعاني،وهي المقدار الوسط فما نقص عن مقدار المساواة دون اخلال بالمراد يسمى إيجازا، وما زاد عنه لفائدة يسمى إطنابا، ومساواة اللفظ للمعنى معلم من معالم البلاغة. وقد اهتم علماء البلاغة بهذا الأسلوب كما اهتم به أيضا من المفسرين الذين لهم تفسير من الجانب البلاغي، ومن هؤلاء الإمام البسيلي في تفسيره – نكت وتنبيهات- من خلال بعض النماذج يكشف لنا فيها الأبعاد والفوائد البلاغية لهذا الأسلوب. ومن هذه النماذج ما يلي:

1- قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ﴾(سورة هود: 89). ففي هذه الاية علق الإمام البسيلي أن مطلق الاهلاك هو المقصود [3].

أي المساواة والمماثلة في الهلاك لا في جزئياته، وهذا يدل على أن الآية لم تخرج عن مقتضى الحال، والكلام كان على قدر الحاجة.

2- قال تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(سورة هود: 5). يعلق الإمام البسيلي على هذه الأية بواحد من التعليقات التي أوردها منبها الى المساواة معللا ذلك:- إمَّا مساو، لتساوي تعلق علمه تعالى بهما [1]-

---

[1] - ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ج 24 ، ص 301.

[2] - نكت وتنبيهات ، مصدر سابق، ج 3، ص 575.

[3] - ينظر : نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2، ص 239 .

[4] - المرجع نفسه، ج2، ص 226 .

فعند التأمل في الاية والتدقيق فيها، نجد انه لا يوجد تفاوت فيما يعلمه الله سبحانه وتعالى ما يخفونه من سر مع ما يعلنونه، وهذا يدل على المساواة من غير إيجاز ولا إطنابوفيه أيضا دلالة على أن الله أحاط بعلمه كل شئ.

بعد هذه الجولة مع قوارب علم المعاني في هذا المبحث تحليلا و تطبيقا من خلال تفسير نكت وتنبيهات، نستخلص أن الإمام البسيلي كان بارعا في توظيف هذه الأساليب – الوصل والفصل، والإيجاز والإطناب والمساواة – اما بالتنبيه عليها صراحة أو ضمنيا، مما يدل تمكن الإمام وقدرته في توظيف هذه المعاني في تفسيره وتحليلها وصولا الى اكتشاف أغراضها وأسرارها وجماليا تها، كل ذلك من أجل اثراء الأسلوب وتقوية المعنى والكشف عن سر اعجاز القرءان الكريم.

المبحث الرابع : التعريف والتنكيرو التقديم والتأخير عند البسيلي.

أولا: التعريف والتنكير.

ثانيا:التقديم والتأخير.

أولا: التعريف والتنكير

إهتم البلاغيون بالتعريف والتنكير اهتماما بالغا حسب السياق، وللامام البسيلي حظه من هذا الاهتمام في تفسيره - نكت وتنبيهات- من خلال ما سنقف عليه من بعض النماذج التي تكشف لنا الأبعاد البلاغية للتعريف والتنكير عند البسيلي.

1-قال تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ... ﴾ (سورة الفاتحة: 1). -ال -في – الحمد- للعموم، وصيغة العموم كلية فيتناول جميع المحامد. [1] فهنا جاءت - الحمد- معرف بـ: - ال – تحمل عدة أغراض منها: الاستغراق، فيدخل فيها كل المحامد، كما فيها أيضا تعظيم لله عزوجل الذي يستحق الحمد المطلق وهذا من اختصاص الله عزوجل.

2-قال تعالى:﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ﴾ (سورة البقرة: 275) لم يُعَلِّق الإمام البسيلي على هذه الاية في كلمة تعريف – البيع- ب – أل-، ما عدا ما ذكره من اختلاف الفقهاء في لفظ – البيع - فمن قائل أنه مجمل ثم بين، ومن قائل أنه عام ثم خصص...[2]

وبالنظر الى ما قاله صاحب التحرير والتنوير،"أن – أل- في كل من البيع والربا، لتعريف الجنس..... وظاهر تعريف الجنس أن الله أحل البيع بجنسه فيشمل التحليل سائر أفراده وأنه حرم الربا بجنسه كذلك، ثم علل قائلا: – أل- ليست للاستغراق لأنها لم تقم قرينة على قصد الاستغراق قيامها في نحو: الحمد لله ".[3]

والظاهر أنّ-أل - تفيد العموم فيدخل فيها جميع أنواع البيوع المشروعة، كما يدخل في الربا جميع المعاملات الربوية، ضف الى السياق من نفي المماثلة والمساواة بين البيع والربا ردا على الذين قالوا في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ﴾ (سورة البقرة: 275)، وهذا فيه أيضا تنبيه على أن قياسهم فاسد.

---

[1] - نكت وتنبيهات ، مصدر سابق، ج2، ص 61.

[2] - المرجع نفسه ، ج2، ص 80.

[3] - التحرير والتنوير ، مصدر سابق، ج3، ص 86 .

3-قال تعالى:﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ (سورة النمل: 35) ففي هذه الاية الكريمة ينبه الإمام البسيلي الى كلمة – بهدية- أنها نكرة وذلك لعظمها في زعمها.[1] أي في زعم ملكة سبأ.

وإنني أميل الى ذلك من أن الغرض من تنكير – هدية- هو التعظيم لأن ملكة سبأ كانت امرأة عاقلة لبيبة، وكانت تعرف أن سليمان لو كان نبيا لترفع عن أخذ الهدية ولوكان ملكا لأخذها، فأرادت أن تتأكد من ذلك، ضف الى ذلك اختلاف أقوال المفسرين في ماهية ونوع الهدايا.

4- قال تعالى:﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ (سورة ق: 18)، أشار الإمام البسيلي الى ان التعبير بالقول – من قول -أعم من الكلام.. [2]، الا أنه لم يعلق عليه من الناحية البلاغية،فهو ينبه ضمنيا أن هذا العموم في هذه الكلمة – من قول- نا تجة عن كونها نكرة في سياق النفي تفيد العموم كما قرره علماء البلاغة وتشمل كل قول، فهو مكتوب ومسجل.

ثانيا: التقديم والتأخير:

إهتم أهل البلاغة في علم المعاني بأسلو ا لتقديم والتأخير لما له من غايات وأهداف تخدم المعنى، والتقديم والتأ خير في القرءان الكريم يكون لحكمة وسر بلاغي، لذا اعتنى به المفسرون في مجال علم المعاني، ومن هؤلاء الإمام البسيلي من خلال بعض النماذج التطبيقية التي سنتعرف عليها.

1- قال تعالى:﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ (سورة هود: 44).

أشار الإمام البسيلي الى الغاية والغرض من تقديم ابلاع الأرض لأهميته، والأصل تقديم اقلاع السماء،والغرض البلاغي هو الإهتمام بتقديم ما يراد لفت النظر إليه.[3]

ويستأنس هنا بقول الإمام ابن عاشور: ولذلك قدم الأمر بالبلع لأنه السبب الأعظم لغيض الماء.[4]

---

[1] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج3، ص 356.

[2] - المرجع نفسه، ج3، ص 565.

[3] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2 ، ص 232.

[4] - التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج 12 ، ص 78.

2-قال تعالى:﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ﴾ (سورة هود: 74) ينبه الإمام البسيلي علة التقديم: قدم المجرور – عن ابراهيم – لأنه المقصود ولشرف ابراهيم[1].

والذي يظهر لي - والله أعلم- فيه دلالة على مقام ابراهيم وشرفه والغرض الاهتمام بالمخاطب لازالة الخوف، فقدم ابراهيم على الروع، لأنه محل الاهتمام والتكريم.

3- قال تعالى:﴿فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥ﴾(سورة هود: 17) ينبه البسيلي هنا على تقديم الخبر لغرض الحصر بخلاف العكس[2]. والأصل – موعده النار- ولكن قدمت لغرض بيان المصير الحتمي - لمن يكفر بالقرءان أو النبي – صلى الله عليه وسلم -.... فالنار موعده أي هو من أهل النار

وأنشد حسان:

أوردتموها حياض الموت ضاحية *** فالنار موعدها والموت لا قيها -[3].

4- قال تعالى:﴿أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾(سورة يوسف:33) ينبه الإمام البسيلي الى تقديم المسبب على السبب مبينا الغرض من ذلك بقوله، لأنه المقصود الأهم. والجهل هنا هو المركب [4].

5- قال تعالى:﴿وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ (34) لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ﴾(سورة الواقعة: 34-35)،نبه الإمام البسيلي الى العلة من تقديم مقطوعة على ممنوعة لأنها أعم من ممنوعة... ونفي الأعم أخص من نفي الأخص، والقاعدة عند البيانيين في الترتيب، البداية بالأخص ثم الأعم فمقطوع أعم من ممنوع، فنقيضه لا مقطوع أخص من نقيض لا ممنوع[5].

ففي هذا التقديم أسرار بلاغية ، كون أن كلمة مقطوعة تدل على انقطاعها مرة واحدة على عكس ممنوعة تدل على منع الشئ لمدة دون انقطاعه، مع ما فيه من مراعاة السياق لأن في معرض الحديث عن الجنة ونعيمها، وهذا النعيم دائم لا يزول.

---

[1] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2، ص 239 .

[2] - المرجع نفسه، ج2، ص 230.

[3] - القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرءان ، دار الكتب المصرية – القاهرة – ط 2 ، 1384هـ – 1964م ، ج9 ، ص 17.

[4] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2، ص 254.

[5] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج 3، ص 580.

فمن خلال ما تقدم في هذا المبحث التحليلي لظاهرة التعريف والتنكير والتقديم والتأخير نجد أن الإمام البسيلي لم يتطرق لهما عبثا أو أنهما لا فائدة ولا أثر لهما على المعنى، بل اتضح لدينا أن الإمام البسيلي تعامل مع هاتين الظاهرتين بدقة من خلال جهوده في توظيفهما والوقوف على أغراض كل واحد منهما واثارهما البلاغي في القرءان الكريم.

المبحث الخامس: الحذف والذكر عند البسيلي

الحذف والذكر من الأساليب البلاغية المهمة، وقد تناوله المفسرون خاصة من لهم اهتمام بالبلاغة، ومن هؤلاء الإمام البسيلي في تفسيره – نكت وتنبيهات- حيث تتبع الايات التي اشتملت على هذا الأسلوب من خلال سياقها،و هذا ما سنعرفه من بعض النماذج.

1-قال تعالى:﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ (سورة الشعراء: 63). أشار الإمام البسيلي الى أن في الاية حذف دل عليه السياق، وهذا في كلمة – فانفلق – والتقدير: ضرب فانفلق، وقيل: اضرب بعصاك البحر ينفلق[1].

فحذف فعل الضرب لدلالة السياق عليه في الذي قبله: أن أضرب بعصاك.

والغرض من أن يكون الكلام محذوفا، ولا يصح المعنى الا بتقدير، هو الإيجاز مع اعمال العقل لفهم المعنى.

2-قال تعالى:﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ﴾ (سورة يوسف: 29)يشير الإمام البسيلي الى الحذف في هذه الاية بقوله: والصواب تقدير حذف النداء بالهمزة الدالة على القرب[2].

قال صاحب التحرير والتنوير:".... وجه الخطاب الى يوسف – عليه السلام – بالنداء ثم أعاد الخطاب الى المرأة. وهذا الأسلوب من الخطاب يسمى الاقبال.."[3]

وذكر صاحب البحر المحيط:"- أعرض عن هذا – أي عن هذا الأمر واكتمه ولا تتحدث به، وفي ندائه باسمه تقريب له وتلطيف "[4].

وقال الإمام القرطبي:"-أعرض عن هذا -القائل هذا هو الشاهد، و – يوسف- نداء مفرد، أي يا يوسف، فحذف.- أعرض عن هذا - أي لا تذكره لأحد واكتمه"[5].

---

[1] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2، ص 347.

[2] - المرجع نفسه، ج2 ، ص 251.

[3] - التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج12، ص 299.

[4] - أبو حيا ن الأندلسي، محمد بن يوسف ، البحر المحيط، دار الفكر - بيروت - سنة النشر: 1420هـ- 2000م ، ج6، ص 262.

[5] - الجامع لأحكام القرءان مصدر سابق، ، ج 9 ، ص 175.

ومنه يفهم من هذه الأقوال أن الغرض من الحذف في هذه الاية حسب السياق هو الاقبال والتقريب والتلطيف.

3- قال تعالى:﴿ لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ (سورة الممتحنة: 3). ينبه الإمام البسيلي ضمنيا الحذف والذكر في هذه الاية،ففي ذكر الأرحام والأولاد كان يغني ذكر الأرحام عن ذكر الأولاد لأن نفي الأعم يستلزم نفي الأخص. فعلل البسيلي هذا الذكر لاحتمال التخصيص أي تخصيص ذلك العام بالأولاد [1]، وهذا التخصيص له أثر بلاغي مهم فهو تأكيد للمعنى وأكثر قوة ودقة في فهم المقصود.

ومادام نفي الأعم يستلزم نفي الأخص، فيكون تقدبر الحذف في الاية – ولن تنفعكم أولادكم – على حذف الفعل المضارع، والغرض من ذلك تفادي التكرار والإطناب، فيجعل الكلام موجزا فيثير الانتباه كما يتحاشى الحشو.

وقال الطاهر بن عاشور:"والمراد بالأرحام، ذوو الأرحام على حذف مضاف لظهور القرينة"[2]

4- قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾(سورة يونس: 13).ينبه الإمام البسيلي على وجود الحذف في هذه الاية وهو حذف المضاف على قول من قال بأن القرن هو الزمن فيكون التقدير- ولقد أهلكنا أهل القرون - مثل قوله تعالى: واسأل القرية. أي: أهل القرية.وعلى قول أن القرن عبارة عن أهله فلا يوجد حذف في الاية[3].

قال صاحب التحرير والتنوير:"والقرون جمع قرن وأصله مدة طويلة من الزمان، والمراد به هنا أهل القرون"[4].

والذي أميل إليه هو القول بأن التقدير - أهل- على حذف مضاف، لوجود نظائر وأدلة تشبه هذه الاية نحو: قوله تعالى: واسأل القرية أي أهل القرية.

---

[1] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج3، ص 588.

[2] - التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج28 ص 141 .

[3] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2، ص 218 .

[4] - التحرير والتنوير ، مصدر سابق، ج 11، ص 112 .

هذه النماذج التطبيقية لأسلوب الحذف والذّكر المستنبطة من تفيسر نكت وتنبيهات، توحي لنا أنّ الإمام ليس كالمفسرين العاديين، بل أناماله تترك بصماتها البلاغية واثارها مما يدل على وعي الإمام بأهمية الحذف والذكر على النظم القرءاني وفهم السياق.

المبحث السادس: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر عند البسيلي.

أولا: الإلتفات

ثانيا: التغليب.

ثالثا: وضع الظاهر مو ضع المضمر.

رابعا:التعبير عن المضارع بلفظ الماضي أو عن الماضي بلفظ المضارع، أو عن المضارع باسم الفاعل أو المفعول ونحوه.

الأصل في الكلام أن يكون على مقتضى الظاهر، ولكنه قد يخرج عن أصله لنكتة أو سبب من الأسباب،وله صور وأساليب مختلفة منها: الالتفات الذي اولى له أهل البلاغة عناية واهتماما كبيرين وذلك لكثرته في القرءان الكريم، وتنوع أغراضه وأسراره كما أن الإمام البسيلي في تفسيره نبه في مواضع عدة على أساليب أخرى للخروج منها:التغليب، وو ضع الظاهر مو ضع المضمر،و في هذا المبحث سنتعرف عليها من خلال نماذج تطبيقية تبين لنا جهود الإمام في توظيف هذه الأساليب.

أولا: الالتفات: ومن صوره التي وردت في تفسير – نكت وتنبيهات -، ما يلي:

1-الالتفات عن التكلم الى الغيبة، نحو:قال تعالى:﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾(سورة يونس: 61) نبه الإمام البسيلي الى أن في الاية التفات عن التكلم الى الغيبة[1].

دون أي يعلق الإمام البسيلي على هذا الالتفات وغرضه البلاغي.

فمن التكلم قوله تعالى: وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرءان ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا - والغيبة في قوله تعالى: وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة.

والغرض من هذا الالتفات هنا هو قصد الاهتمام والتنبيه، ثم أن فيه غرض اخر وهو العموم حيث انتقل من المفرد – وما تكون في شأن – الى الجمع في قوله: ولا تعملون من عمل.

2- من الغيبة إلى التكلم، نحو: قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾(سورة النساء: 13).

ذكر الإمام البسيلي قول الزمخشري:"هو على قراءة الغيبة التفات ". وهو على مذهب السكاكي، في مثل هذا، لأن المعنى – تلك حدودنا ومن يطعنا -. وخالفه غيره. وأما على قراءة التكلم، فكونه التفاتا بين [2].

فعلى قول الزمخشري، قراءة الغيبة في: يد خله، وعلى قراءة التكلم في: ندخله.

---

[1] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2، ص 224.

[2] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج2، ص 155 .

وبالرجوع الى تفسير الكشاف في جزئه الأول صفحة 487، نجد أن الإمام الزمخشري لم يفصل القول في هذه المسألة من الناحية البلاغية، هل يوجد هنا التفات أم لا ؟ الا ما ذكره في كلمة - ويدخله قرئ بالياء والنون -[1].

وبالاستناد على قول صاحب التفسير الكبير الإمام الرازي: قرأ نافع وابن عمر: ندخله جنات.... ندخله نارا بالنون في الحرفين، والباقون بالياء.

أما الأول: فعلى طريقة الالتفات كما في قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ ثم قال: سنلقي. – (آل عمران: 150 – 151) – بالنون.

أما الثاني: فوجهه ظاهر.[2]

و على فرض أن هناك التفات فيكون الغرض منه شد الانتباه للقارئ والسامع وتشويقه وتحفيزه على العمل الصالح وما ينتظره من جزاء في الجنة.

3- قال تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾(سورة الفاتحة:5).يشير الإمام البسيلي اشارة ضمنية الى الالتفات في هذه الاية فقال:" لما أجرى الحامد ما ذكرنا من الصفات على اسم الذات صار كالحاضر المشاهد، فصلح لأن يخاطب بقوله – اياك-"[3].

وهو التفات من الغيبة الى الخطاب، فقد التفت من الغيبة فيما قبله في قوله: ملك يوم الد ين، الى الخطاب في قوله: اياك نعبد. اذ مقتضى الظاهر أن يقول – اياه -[4].

وقال الزمخشري:" ايا، ضمير منفصل للمنصوب، واللواحق التي تلحقه من الكاف والهاء والياء، في قولك: اياك، واياه، واياي، لبيان الخطاب والغيبة والتكلم..... فان قلت: لم عدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب ؟ قلت: هذا يسمى الالتفات في علم البيان"[5].

---

[1] - تفسير الكشاف، مصدر سابق ، ج1، 487.

[2] - الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي – بيروت- ، ط3. 1420هـ ، ج 9 ، 526 .

[3] - نكت وتنبيهات، مصدر سابق، ج 2، ص 61.

[4] - يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية، مصدر سابق، ص 104.

[5] - تفسير الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص 13.

والغرض من هذا الالتفات هو تعظيم شأن المخاطب.

ثانيا: التغليب

يعدّمن صور خروج الكلام عن مقتضى الظاهر التي نبّه إليها الإمام البسيلي في تفسيره - التغليب - وهو ترجيح أحد الشيئين على الاخر في اطلاق لفظ عليه-[1]، نحو قوله تعالى:﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِئِينَ﴾(سورة يوسف: 29) ففي الاية ورد لفظ – الخاطئين - ولم يرد – الخاطئات- وهذا من باب تغليب المذكر على المؤنث، ثم أردف الإمام البسيلي معقبا: أي من جنس الخاطئين أو من نسل الخاطئين[2].

ثالثا: وضع الظاهر موضع المضمر

ومن صور الخروج أيضا، وضع الظاهر موضع المضمر،نحو قوله تعالى:﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ﴾(سورة الرعد: 2) ففي هذه الاية ينبه الإمام البسيلي الى صورة من صور الخروج عن مقتضى الظاهر، وهي قوله: أوقع الظاهر موقع الضمير[3].

والإمام البسيلي لم يعلق عن سبب هذا الخروج وأسراره البلاغية، والذي يظهر لنا من سياق الاية أن الغرض من وضع الظاهر موقع المضمر في هذه الاية هو التعظيم والتأكيد على اللقاء وتثبيته في نفوس وأذهان السامعين.

رابعا: التعبير عن المضارع بلفظ الماضي أو عن الماضي بلفظ المضارع، أو عن المضارع باسم الفاعل أو المفعول ونحوه، حيث نبه الإمام البسيلي على هذه الصور من صور الخروج عن مقتضى الظاهر في تفسيره – نكت وتنبيهات -، نحو قوله تعالى:﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۗ﴾(سورة الرعد: 27) فجاء التعبير بالمضارع عن الماضي،

---

[1] - جواهر البلاغة، مصدر سابق، ص 196.

[2] - نكت وتنبيهات ، مصدر سابق، ج2، ص 251.

[3] - نفس المصدر، ج 2 ، ص 269.

بقوله:- ويقول - مع أن القول قد وقع، معللا ذلك أن الغرض منه، اشارة الى تجدد هذا القول منهم[1].

خامسا: التعبير بلفظ الماضي عن المضارع، نحو قوله تعالى:﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ (سورة النمل: 87). ينبه الإمام البسيلي الى هذا الخروج عن مقتضى الظاهر، ففي الاية عبر بالماضي - ففزع- عن المضارع أو المستقبل، وقد علل البسيلي الغرض والوجه البلاغي في ذلك هو اشارة الى التحقيق [2] أي أن الحد ث يقع لا شك فيه.

بعد هذه الدراسة لمبحث الخروج عن مقتضى الظاهر من خلال نماذج مختارة من كتاب – نكت وتنبيهات – للامام البسيلي، تبين لنا أن هذا الأسلوب يحظى بالاهتمام عند البلاغيين والمفسرين الذين لهم اهتمام بالبلاغة – علم المعاني- ومن هؤلاءالإمام البسيلي الذي كان له الحظ الأوفر والجهد الكبير في توظيف هذه الظاهرة وتحليلها و الكشف عن أغراضها البلاغية، مما يكشف لنا أن الإمام البسيلي له دراية تامة بعلم المعاني.

من خلال ما تم دراسته وتحليله - في هذا الفصل التطبيقي - لجهود الإمام البسيلي في توظيف علم المعاني في تفسيره – نكت وتنبيهات – و رصد وتتبع نماذج تطبيقية في تفسيره وتحليلها بلاغيا، شملت الخبر والإنشاء، والحذف والذكر، والوصل والفصل وغيرها، فقد أبانت لنا هذه الدراسة التطبيقة ما يلي:

* علم المعاني من المحاور الكبرى التي أخذت حيزا كبيرا في تفسير - نكت وتنبيهات -.

* وظف الإمام البسيلي، علم المعاني توظيفا سليما و دقيقا، مما يدل على أن الإمام متمكن من هذا العلم.

---

[1] - نكت وتنبيهات ، ج 2 ، ص 282. ينظر : د. ابراهيم بن عبد الله العتيق ، بلاغة التراكيب القرءانية في كتاب البسيلي ، مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية ، العدد : 38 ، أبريل 2024.، ص 258.

[2] - نكت وتنبيهات ، ج 2، ص 364. ينظر : ، بلاغة التراكيب القرءانية في كتاب البسيلي ، مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية ، العدد : 38 ، أبريل 2024. ، ص 259.

* لم يكن توظيف هذا العلم في تفسير نكت وتنبيهات، مجرد توظيف وفقط، بل كان للامام البسيلي تعليقات وتنبيهات ونكت خاصة.

* توظيف الإمام البسيلي لهذا العلم، لم يكن فقط ابراز للجهد الذي بذله هذا الإمام، بل يعد نموذجا حيا في اثراء التفسير بلاغيا.

الخاتمة:

بعد هذا العرض لموضوع البحث الذي تناول جهود الإمام البسيلي في إبراز علم المعاني في تفسيره - نكت وتنبيهات- من خلال نماذج مختارة، في شقيها النظري والتطبيقي والتحليلي، فقد تم التوصل إلى جملة من النتائج التي كشفت عن جهود الإمام في هذا المجال، ومن هذه النتائج ما يلي:

* الإمام البسيلي متمكن من علم المعاني ومستوعب لمباحثه.

* له القدرة على توظيف مباحث علم المعاني في تفسيره – نكت وتنبيهات -.

* من خلال النماذج التطبيقية، تبين لنا سعة إدراك وإحاطة الإمام بآثار هذا العلم و أغراضه

* هذا التفسير – نكت وتنبيهات – من التفاسير النموذجية من الناحية البلاغية.

ومن خلال تعاملي مع هذا التفسير، أوصي بمجموعة من الوصايا، أهمهما:

* الاهتمام بتراث الإمام البسيلي دراسة وتحقيقا.

* القيام بمزيد من الدراسات التطبيقية المتخصصة في علم المعاني وربطها بالتفسير.

* عقد ندوات علمية تهتم بالتفسير البلاغي، على أن يكون تفسير نكت وتنبيهات - نموذجا وعنوانا للندوة.

كما نقترح في المستقبل أن تخصص دراسات في:

* دراسة مقارنة من الجانب البلاغي - علم المعاني- بين تفسير البسيلي وتفسيرات أخرى في نفس الجانب.

* دراسة حول جهود الإمام البسيلي في توظيف علم البيان أو علم البديع في تفسيره – نكت وتنبيهات -.

وفي الختام، الحمد لله أولا وآخرا أن وفقني لإتمام هذا العمل، وأسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم كما أسأله تعالى أن ينفع به القارئ والباحث وكل من تربطه علاقة بالبحث العلمي، وصل اللهم وزد وبارك على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

المصادروالمراجع

-القرآن الكريم

الكتب المطبوعة :

-الرصاع، أبو عبد الله محمد الأنصاري، فهرست الرصاع، تح: محمد العنابي، المكتبة العتيقة، تونس،

-الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرءان، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1957م.

-حسن جاد طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، مكتبة الايمان بالمنصورة، ط2، 2004م.

-عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، موسوعة نويهض الثقافية، بيروت لبنان، ط$_2$ 1980، ط$_1$ 1983 ط$_3$ 1988.

-عبد الرحمان حسن حنبلة الميداني، البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط1، 1416هـ – 1996م.

-عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ط1، 2009م، ص 53/52. ينظر: جواهر البلاغة.

-عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الاعجاز، تحقيق محمود شاكر، دار المدني.

-عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرءان الكريم، توزيع مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000م، ص 17 -18. ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

-محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.

-محمد بن رزق بن طهروني، التفسير والمفسرون في غرب افريقيا، دار ابن الجوزي، السعودية، ط$_1$ 1426هـ.

-محمدبن محمدبن عمربن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،دارالكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ، 2003.

-محمد شعبان علوان و نعمان شعبان علوان، من بلاغة القرءان، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط2، 1998م.

-محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط$_1$ 1982، ط$_2$ 1999، ج$_1$، ص 103.

-مناع القطان، مباحث في علوم القرءان، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1، 1432ه/2011م.

-ابن فارس, أبو الحسين أحمد (ت395), معجم مقاييس اللغة, تحقيق: سلام محمد هارون, دار الفكر, 1399ه - 1979م.

--أبو العباس البسيلي، نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، تحقيق محمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط$_1$ 2008.

-أبو العدوس، يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، 1427ه- 2007م.

-أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، دار الفكر - بيروت - سنة النشر: 1420ه- 2000م.

-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار ابن خلدون.

-أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكاتب، طرابلس، لبنان، ط$_2$ ،2000.

-أحمد بن محمد البسيلي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، تحقيق عبد الله بن مطلق الطوالة، كليةأصول الدين،جامعةالإمام محمدبن سعودالإسلامية، الرياض السعودية، ط$_1$ 1992.

-أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1414ه-1993م.

-الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد،الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2002م.

-الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي،مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي – بيروت-، ط3. 1420هـ.

-السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، كتاب الكنى والأنساب.

-السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي ، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ- 1983م، ط2، 1407هـ – 1987 م.

-الشنقيطي، محمد الأمين، العذب النمير من مجا لس الشنقيطي في التفسير، دار عطاءات العلم – الرياض-، مح: خالد بن عثمان السبت، ط5، 1441هـ – 2019م، / ط1، دار ابن حزم.

-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ج 3، ص 394.

-الطرطوشي : ت 520هـ، أبو بكر محمد بن الوليد القهري الطر طوشي. ابن العربي: كتاب قانون التأويل.

-العلوي، يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم، الطراز في علوم حقائق الاعجاز، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.

-القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، دار الكتب المصرية – القاهرة – ط 2، 1384هـ – 1964م.

-بسيوني فيود، علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل علم المعاني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1419هـ- 2011م.

-جلال الدين السيوطي، عقود الجمان في علم المعاني والبيان، تح: د. ابراهيم محمد الحمداني، و د. أمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية.

-خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15 ،2002.

الأطروحات العلمية

-تَقْيِيد ونُكت في تفسير ابن عرفة للامام أبي العباس أحمد بن مُحمّد البَسيلي ، دراسة وتحقيق لتفسير سورة البقرة، الطَّالِب : عُثْمان واجْحُوط ، رسالة مُقَدَّمة لنيل درجة الما جستير في العلوم الاسلامية ، تَخصّص أصول الدِّين ، سنة 1443هـ – 2012م ، جامعة الجزائر -1- كلية العلوم الاسلامية ، قسم العقائد والأديان .

المقالات العلمية

- بلاغة المفردة القرآنيّة عند الإمام البَسيلي في كتابه نُكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، عرضًا ودراسة، للدُّكتور: محمد بن راشد حَمَد الصُّبْحي، بحث منشور بمجلة جامعة أمُّ القرى لعلوم اللغات وآدابها، جامعة أمُّ القُرَى السُّعودية، العدد 23، بتاريخ: رجب 1440هـ/ مارس 2019م.

-بلاغة التراكيب القرآنية في كتاب البسيلي – نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، د. إبراهيم بن عبد الله العَتِيق، بحث منشور بمجّلة العلوم التربويّة والدّراسات الإنسانيّة، جامعة الملك سَعود، العدد 38، بتاريخ: أبريل 2024م.

فهرس المحتويات:

إهداء.....

.....

شكروعرفان .....

مقدّمة..... ب

-المدخل: 1

أوّلًا: التعريف بالإمام البسيلي:..... 2

مصنفاته:للإمام البسيلي جملة من المصنفات، منها: 4

ثانيًا: ملامح الإمام البسيلي في تفسيرنكت وتنبيهات:..... 5

الفصل الأول: علم المعاني،مباحثه وأهميته في التفسير..... 8

المبحث الأول: علم المعاني، تعريفه وموضوعه وغايته وواضعه..... 9

أولا: تعريف علم المعاني:.....10

ثانيا: موضوعه:.....10

ثالثا: غايته:.....11

رابعا: واضعه: 11

المبحث الثاني: مباحث علم المعاني......12

أولًا: الخبروالإنشاء:.....13

ثانيًا: أسلوب القصر:.....21

ثالثا: الوصل والفصل.....23

رابعا: الإيجاز والإطناب والمساواة. 26

خامسا: التقديم والتأخير......28

سادسا: التعريف والتنكير:.....30

سابعا: الحذف والذكر: 33

ثامنا: الخروج عن مقتضى الظاهر:.....35

المبحث الثالث: أهمية علم المعاني في التفسير......37

-الفصل الثاني: - جهود الامام البسيلي في توظيف علم المعاني 40

المبحث الأوّل: الخبر والإنشاء عند البسيلي.....42

أولا: الخبر 43

ثانيا: الإنشاء.....45

المبحث الثاني: القصرفي تفسير البسيلي:.....46

المبحث الثالث: الوصل والفصل والإيجاز والإطناب والمساواة عند البسيلي.....48

أولا: الوصل والفصل.....48

ثانيا: الإيجازوالإطناب والمساواة......50

المبحث الرابع : التعريف والتنكيرو التقديم والتأخير عند البسيلي. 53

أولا: التعريف والتنكير.....54

ثانيا: التقديم والتأخير:.....55

المبحث الخامس: الحذف والذكرعند البسيلي.....57

المبحث السادس: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر عند البسيلي.....61

أولا: الالتفات.....62

ثانيا: التغليب 64

ثالثا: وضع الظاهر موضع المضمر 64

الخاتمة: 67

المصادر والمراجع 68

ثانيا: فهرس المحتويات:.....72

-ملخص الدراسة: 75

-ملخص الدراسة:

يتناول هذا البحث جهود الإمام البسيلي في توظيف علم المعاني في تفسيره "نكت وتنبيهات"، مُبرِزًا دوره في الكشف عن الجوانب البلاغية في النص القرآني.

تكشف هذه الدراسة عن منهج الإمام البسيلي في تحليل النص القرآني من خلال نماذج مختارة، تُمثّل مباحث علم المعاني، كالجملة الخبرية والإنشائية، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير.

وقد توزّع البحث على فصلين رئيسين: اشتمل الفصل الأول على الجانب النظري، حيث تمّ التعريف بعلم المعاني، وموضوعه، ومباحثه، وغايته، وعلاقته بعلم التفسير. أمّا الفصل الثاني فجاء تطبيقيًا، تناول نماذج مختارة من تفسير البسيلي، مبرزًا من خلالها الأغراض البلاغية المستفادة من علم المعاني.

وقد خلُصت الدراسة إلى أنّ الإمام البسيلي ليس مجرد مفسر، بل ساهم في إثراء المكتبة التفسيرية بمقاربات بلاغية، وامتلك قدرة كبيرة على توظيف علم المعاني في الكشف عن أوجه الإعجاز في القرآن الكريم.

وقد خُتمت الدراسة بخاتمة تضمّنت أهم النتائج والتوصيات، بالإضافة إلى فهارس ومُلخص.

-Research Summary

This study explores the efforts of Imam Al-Basseeli in employing the science of Maʿānī

(Semantics) in his Qur'anic exegesis "Nukat wa Tanbihāt" ("Subtleties and Notes"), highlighting his role in unveiling the rhetorical dimensions of the Qur'anic text.

The study reveals Imam Al-Basseeli's analytical method in interpreting the Qur'an through selected examples that reflect the key topics of the science of Maʿānī, such as declarative and interrogative sentences, syntactic fronting and delay, and definiteness and indefiniteness.

The research is divided into two main chapters:

The first chapter covers the theoretical framework, providing definitions of the science of Maʿānī, its subject, main topics, objectives, and its relationship with Qur'anic interpretation.

The second chapter is practical, presenting selected examples from Al-Basseeli's exegesis that illustrate rhetorical purposes derived from the science of Maʿānī.

The study concludes that Imam Al-Basseeli was not only a Qur'anic commentator but also a contributor to rhetorical exegesis. His work demonstrates a significant ability to employ the science of Maʿānī in revealing the miraculous nature of the Qur'an.

The study ends with a conclusion summarizing the main findings and recommendations, along with indexes and an abstract.